خصال الأمير (ع)

مجموعة من الأحاديث والأقوال والقصص
عن صفات الإمام علي (ع)

يحيى نوري

BP
٣٧
/٤
ن٩/
٦خ

دار الهادي
للطباعة والنشر والتوزيع

www.haydarya.com

خصال الأمير(ع)

مجموعة من الاحاديث والأقوال والقصص
عن صفات الامام علي (ع)

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

هاتف: ٤٨٧٠٥٥/٠١ - ٨٩٦٣٢٩/٠٣ - فاكس: ٥٤١١٩٩ - ص.ب: ٢٨٦/٢٥ غبيري - بيروت - لبنان
Tel.:03/896329 - 01/550487 - Fax: 541199- P. O. Box: 286/25 Ghobeiry - Beirut - Lebanon
E-Mail: daralhadi@daralhadi.com - URL: http: //www. daralhadi.com

خصال الأمير(ع)

مجموعة من الاحاديث والأقوال والقصص
عن صفات الامام علي (ع)

يحيى نوري

دار الهادي
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة المترجمة

الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو إمام البلغاء والمتكلّمين ، كما هو إمام المتّقين ، ولنا في حياته المعطاة معين لا ينضب من الخبرة والعبرة والايمان والأمل .

فهو الإمام الذي نتطلّع إلى أفكاره بشوق ولهفة ، وهو الإمام الذي لولاه لتولّانا القنوط واليأس في مسيرتنا الطويلة .

لقد كان الإمام عليّ عليه السلام يرتجل كلماته ، وخطبه وهي تجيش في داخل الذات ، فينطق بها اللسان عَفوَ الخاطر ، فتأتي محكمة «دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق» ...

وهذا الكتاب الذي بين يديك ـ عزيزي القارىء ـ هو خير شاهد على ما أقول ، فهو يحتوي على صور مشرقة من حياة الإمام علي عليه السلام ، من صفاء بصيرته ، وطهارة وجدانه ، وسحر بيانه ، وحرارة ايمانه ، ونصرته للمحروم والمظلوم .

وهذا الكتاب كذلك ، هو مجموعة من الصور الشعرية المشبوبة بالعاطفة ، والقصص الواقعية التي تمثل جانباً يسيراً من حياة أمير المؤمنين التي يستحيل على أي مؤرّخ أو كاتب مهما بلغ من الفطنة أن يأتيك بجزء يسير من محيطها المترامي الأطراف .

نعم ، انّه محاولة موفّقة لنقل الإمام عليّ ﷺ وآرائه الفكرية والدينية والسياسية ، لنقل عليّ وحياة علي العظيمة إلى مسرح الحياة التي نحياها اليوم لكي نتمكّن من بناء حياة صالحة فاضلة تتعبّد للحقّ ـ كما كان علي ﷺ ـ أينما تجلّى لها الحقّ .

ونودّ أن ننبّه هنا بانّ جميع الأشعار التي ذكرت في الكتاب ـ باستثناء القليل منها ـ قد كتبت باللغة الفارسية ، وقد كتبها شعراء فرس كبار من أمثال عمر الخيام وفردوسي وشهريار وغيرهم ، ولذا فقد قمنا بترجمة هذه الاشعار بالمعنى ، ولا يخفى على ـ قارئنا الفطن ـ ان الشعر يفقد الكثير من جماله ورونقه إذا ترجم من لغته الاصلية التي كتب بها إلى لغة أُخرى ، كما هو الحال في الشعر العربي إذا ترجم إلى لغات أُخرى ، فلكلّ شعر بحوره وأوزانه وقوافيه ...

وأخيراً اتركك ـ عزيزي القارىء ـ مع سجادة النور النفيسة هذه ، لتغترف منها قطرات من بحر علي الزاخر الذي لا ينضب معينه مهما اغترفنا .

والحمد لله ربّ العالمين

زهراء عبد الهادي

المقدمة

السجّادة :

السجّادة في الحقيقة تشبه الفصل الدراسي الذي يحاول الانسان من خلاله الوصول إلى أهدافه في الحياة ، وهي معرفة نفسه ومعرفة الله .

وكما يقول الإمام الراحل :

«من حضن المرأة يعرج الانسان إلى السماء» .

لذا يجب علينا الانتباه ، انّه من خلال هذه السجادة (الدرس) تستطيع المرأة أن تربّي نفسها على الخوف من الله ومعرفة الله لكي تسمو بابنها وترفعه إلى المراتب العليا للانسانية . وفي غير هذه الحالة فانّ الرجل لا يستطيع أن يسمو إلى الأعلى بل سيضيع في بحر التيه .

النور :

والسجادة هي ملجأ العشق والحب الإلهي الذي ينعكس منه النور ، ويصبح الانسان الجالس عليها انسان نوراني ، بحيث يزداد نوره ويصبح شمعة مضيئة تنير الدرب للآخرين ، لكي يعرفوا الحقيقة ويبتعدوا عن الظلمة .

انّ الطريق الوحيد لانقاذ الانسان وخلاصه من الذنوب هو التحرك نحو النور ، وهـذا لا يـتيسر إلّا بـطي الدرجـات المـعنوية والوصـول إلى الحقيقة ، والعظمة ، والقدرة ، والسخاوة .

هذا الكتاب :

نظراً للتطور الهائل في التكنولوجيا الحديثة والتقدم الصناعي وعصر الماكنة ، وابتعاد الناس على المسائل المعنوية والروحية ، حيث دفعهم إلى نسيان انفسهم وبالتالي نسيان الله . ولحاجة الانسان البعيد من الله ومن الأئمّة الأطهار عليهم السلام إلى غذاء روحي ومـعنوي لكـي يسـمو بـنفسه نـحو السعادة القلبية كان هـذا الكـتاب ، فـبدون الرجـوع إلى الأوامـر الإلهـية والسنن النبوية الشريفة لا يمكن للانسان انقاذ نفسه من مهاوي المادية ، والسمو بها إلى عالم الروح والملكوت .

وهذا الكتاب عبارة عن جزء مـن هـذه الأوامـر الإلهـية والوصـايا الخالدة ، نرجو بقدر الاستفادة منها الدعاء لمؤلّفها .

يحيى نوري

حديث الأشباح الخمسة

قال رسول الله ﷺ :

«لولا الأشباح الخمسة لم يخلق الله شيئاً» .

روى أهل السنة بـ (١٩) طريقاً من طرقهم انّ الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق العالم وآدم ، والجنة وجهنم، والعرش والكرسي ، والسماوات والأرض ، والملائكة والإنس والجن ، خلق نور محمد ﷺ وعلي عليه السلام من نوره جلّ شأنه الواحد الأحد ، وخلق الملائكة من نور علي عليه السلام .

أمّا الشيعة الإمامية الذي رووا هذا الحديث عن الرسول الأكرم ﷺ والأئمّة الأطهار عليهم السلام فقد أضافوا إليه انّ «النظر إلى وجه علي عبادة» ، ولهذا السبب فقد خلق الله ملائكة الملأ الأعلى من نور علي عليه السلام ، وانّ فضل محمد وآل محمد عليهم السلام على كلّ العالمين أوضح من الشمس في رائعة النهار .[1]

(١) حياة الأئمة المعصومين ، حسين عماد زادة .

نورانيّة العترة

هناك أكثر من ثلاثين حديث معتبر ينطبق مع الآيات القرآنية المباركة يتحدّث عن نورانية العترة وأهل بيت النبوّة ومعرفة الأنبياء كما هو موضح في هذه الكلمات ...

الله سبحانه وتعالى بقوة إرادته أنشأ كلمته ، وهذه الكلمة أصبحت نوراً ، ثمّ أنشأ كلمة أُخرى ، فأصبحت روح ، وهذه الروح اتّحدت واندمجت مع ذلك النور في ساحة الكبرياء والعظمة المقدّسة ، لأجل الطاعة والعبادة .

هذا النور ، هو النور الأوّل المقدّس ، وهو نور النبي ﷺ ، ومن هذا النور انفصل ونشأ نور عليّ عليه السلام ، ومن نور محمد وعلي عليهما السلام انبلج نور فاطمة الزهراء عليها السلام ، ومنها تجلّى نور الحسن ونور الحسين عليهما السلام ، ومن نور الحسين عليه السلام سطعت تسعة أنوار أُخرى ، ثمّ دخلت أنوار المعصومين الأربعة عشر في نور الحقّ المتعال ، حيث بدأوا هناك بالتسبيح والتقديس ، والتحميد والتهليل ، وتمجيد الخالق في القرون والأزمنة المظلمة التي لا يُعرف فيها أحداً غير الله سبحانه .

خالق العالم أراد أن يخلق مخلوقاً آخر من نور نبيّه ﷺ ، فخلق العرش والكرسي، ومن نور وليّه علي عليه السلام خلق الملائكة والمقرّبين ، ومن

نور حبيبته فاطمة الزهراء عليها السلام خلق السماوات والأرض ، ومن نور الحسن عليه السلام خلق الشمس والقمر والكواكب ، ومن نور الحسين عليه السلام خلق الجنّة والحور العين ونِعم الجنّة .[1]

(١) حياة الأئمة المعصومين ، حسين عماد زادة .

قال الإمام علي عليه السلام :

«ايّـها النـاس سـلوني قـبل أن تـفقدوني ، سـلوني عـن طـرق السماوات فانّي أعرف بها مني بطرق الأرض» .

فقام إليه رجل من وسط القوم وقال له : يا أمير المـؤمنين ، ايـن جبرئيل في هذا الوقت ؟

فقال : دعني انظر ، فرمق بطرفه إلى السماء ، ثمّ رمق بطرفه إلى المشرق ، ثمّ رمق بطرفه إلى المغرب ، فلم يجد مـوطناً ، فـالتفت إليـه فقال: يا ذا الشيخ ، أنت جبرئيل !

قال : فصفق طائراً من بين الناس ، فضجّ الحاضرون وقالوا :

يا أمير المؤمنين من أين عرفت هو جبرئيل ؟

قال : لمّا بصرت السماء بنظري ، اخترقها حتى وصل إلى العرش والحُجب ، ولمّا بصرت الأرض ، شقّ نـظري طـبقاتها حـتى وصـل إلى الثرى، ولمّا بصرت بنظري إلى اليمين وإلى الشمال ، رأيت كلّ الخلق ، ولكنّي لم أر جبرئيل عليه السلام، ومن هذا عرفت انّ ذلك الشخص هو جبرئيل ...

فقال القوم : نشهد انّك خليفة رسول الله حقّاً .[1]

(١) الأنوار النعمانية ١ : ٣١.

الخواجة نصير الدين الطوسي الفيلسوف الشهير ، وصاحب أوّل مرصد تمّ بناؤه في العالم الاسلامي ، وهو مرصد «مراغة» ، وهو الشخص الذي انتشرت كتبه ودُرّست في الجامعات والمعاهد الاوربية لقرون متوالية، وأخذ علماء الشرق والغرب يكتبون في حقّه الكتب والمقالات المختلفة ، وله قول جميل يقوله بحقّ أمير المؤمنين عليه السلام :

إذا كان كلّ شخص يعمل الأعمال الصالحة ، ويحب جميع الأنبياء والأوصياء عليهم السلام ، ويؤدي الفرائض الواجبة والمستحبة بدون أي تعب وملل كالصلاة والصيام ويحجّ بيت الله ويؤدي جميع مستحباته عرياناً ويطوف ماشياً ، ويطير في السماء بجناحين منبسطة ، ويغوص في أعماق البحار والمحيطات ، ويكسي الأيتام لباس الحرير ، ويطعم الجوعى ، ويلقمهم العسل ، ويبقى هكذا آلاف السنين بدون أن يرتكب أي ذنب ومعصية ، كلّ هذه الأُمور لا تفيده يوم القيامة والجزاء إلّا بحبّ أمير المؤمنين علي عليه السلام .[1]

(١) فضائل الإمام علي عليه السلام ، محمد جواد مغنية .

كان علي عليه السلام :

رجلاً دحداحاً ، ربع القامة ، أذج الحاجبين ، أدعج العينين ، حسن الوجه ، كأنّه القمر ليلة البدر حُسناً ، ضخم البطن ، عريض المنكبين ، ششن الكفين ، أغيد[1] ، كأنّ عنقه إبريق فضة أصلع ، كثّ اللحية ، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري ، لا يبيّن عضده من ساعده ، وقد أُدمجت إدماجاً ، إن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس ، شديد الساعد واليد ، وإذا مشى إلى الحرب هرول ، ثبت الجنان ، قويّ شجاع ، منصور على من لاقاه .

شجاع رؤوف ، له جاه ومتواضع ، مقاتل ، مجاهد ليس له مثيل ، له هيبة ، سياسي صالح ، يسعى وراء الحقّ ويطلبه ، صبور وقور ، مشهور بالرحمة ، حكيم عادل ، عالم ليس له نظير ، ينبوع زاخر ، معدن العلم والبركات ، أساس المعرفة والعرفان .

زاهد كامل ، قنوع فاضل ، عابد بدون رياء ، مصلّي مخلص ، قاضٍ عادل ، حاكم أمين ، مصلح كبير ، أول رجل آمن بالرسول صلى الله عليه وآله ، أول حامي

---

(١) الغيد : النعومة .

للاسلام ، صاحب نظر ثاقب ، وهمّة عالية ، له ايثار ليس له نظير ، ويد تبذل الخير ، جواد سخي ، يمدحه الخاص والعام .

خطيب فصيح ، ناطق بليغ ، كلامه موزون ليس له مثيل ، قائد فذ ، يعترف به العدو قبل الصديق ، بلاغته تأتي بعد كلام الله في القرآن ، وكلماته شفاء للآلام ، قوله بين الأقوال كالقمر يتلألىء في وسط النجوم ، وجمله تفوق جميع الجمل بلاغة باستثناء القرآن .[1]

(١) المحجة البيضاء ٤: ٢٠٦، ٢٠٧، مناقب ابن شهراشوب ٣: ٦٨ و ٧٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣: ٨٤ و ٨٥.

قال الشاعر[1] :

اســـــد الله ومـــولى العـــرب ... يأنس فـــــي ظـــلمة اللـــيل
ليـلنا هـذا بأسـرار عـلي عـليم ... هـو سـر الله فـي الليل البـهيم
سـمع اللـيل مـناجات عـلي ... مـــثل يـــنبوع لفـــيض أزلي
رآك قـلب الليل يـا مـولى الأنـام ... واضعاً خدك فوق باب مـن رغـام
شـقّ نـور الفـجر صـدر الافـق ... وعـــين عـلي نـومة لم تـذق
صـائم فـي فـمه خـتم السـحور ... يكسر الخـتم بـقرص مـن شـعير
هو ذلك المجهول في قلب الظلام ... يـطعم الايـتام مـن أزكـى طـعام
حـاكـم يـحمل للـناس الطـعام ... عـــنهم يـــخفيه ليـل ولثـام
قـد عـرفوا مـن كـان يـطعمهموا ... إذ ذهب المـــوت بـذاك الإمـام
خلدت إذ افـنيت فـي ذات العـلى ... ذاتك يـا مـولاي يـا خـير وصـي
ليث بسـيف كـالشهاب السـاطع ... يـفلق فـؤاد الحـندس والدارعـي
عاشق قد نام في حـضن الخـطر ... في فراش المصطفى خـير البشـر
مـن فـرط شـوق إمـامنا بـربّه ... أبـداً يـنهه خـصمه فـي حـربه
قـمر بـمحراب عـبادة خـالقه ... لسـجوده يـهوي بـرأس خـالقه

---

(١) شهريار، وهو شاعر فارسي معاصر.

ايـها الطـاعم والسـاقي اسيرك من طعامك وشرابك مـن نـظيرك
حتى على قاتلك تعظمت وتـجود أأله أنت أم ســـــرّ الوجـــود
كـــل هـذا النـاس زور وهـباء وعـــلي خـــالد مـــثل الذكـاء
ثـمل مـن شـرب كأس هـواك كلّ ما في الكـون مـولاي فـداك

هوية الإمام الأوّل علي عليه السلام

جدول يوضح حياة الإمام الأول علي عليه السلام

الاسم	علي عليه السلام
الكنية	أبو الحسن الأوّل
اللقب	المرتضى
اسم الأب	أبو طالب
اسم الأُمّ	فاطمة بنت أسد
محل الميلاد	مكّة في الكعبة الشريفة
تاريخ الولادة	١٣ من رجب الحرام سنة (٣٠) بعد عام الفيل ، (٢٣) سنة قبل الهجرة
مكان الشهادة	الكوفة ، محراب زكريا
تاريخ الشهادة	٢١ رمضان المبارك سنة (٤٠) هجرية
سبب الشهادة	مؤامرة معاوية
قاتله	عبد الرحمن بن ملجم المرادي
محل الدفن	النجف الأشرف
المدن التي زارها	المدينة ، الكوفة ، البصرة ، المدائن
عدد زوجاته	(١٢) زوجة و (١٨) أمة
عدد أولاده	(١٩) بنت و (١٩) ولد
مدة امامته	(٣٠) سنة (فترة خلافته اربع سنوات وستة اشهر ويوم واحد)
عمره	ثلاثة وستّون سنة وشهرين وسبعة أيّام

قال عبدالله بن عباس :

دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله ، فقال لي : ما قيمة هذا النعل ؟

فقلت : لا قيمة له .

فقال عليه السلام : والله لهي أحبّ إليَّ من امرتكم ، إلّا أن أُقيم حقّاً أو أدفع باطلاً.(١)

لم يحض إمرؤ بسعادة كسعادته بالكعبة ميلاده وبالمسجد شهادته

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٣٣.

قال علي عليه السلام :

«... أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام وشغف الأستار نُطفة دِهاقاً ، وعلقة محاقاً ، وجنيناً وراضعاً ، ووليداً ويافعاً».[1]

ولد بالبيت العتيق وافتخر ... إذ تجلّى فيه نورك وظهر
غاية رحمة ربّ الكائنات ... أنت يا مولاي يا خير البشر
لن تلد مثلك ابناً للأبد ... رحم الدهر وهيهات تلد
أب لآدم وهو أنت في الأزل ... وان كنت ابنهم في الظاهر علي
حبذا لو تنجب في كلّ آن ... مثل علي امرأة في هذا الزمان

* * *

ولدته في حرم الله وأمنه ... والبيت حيث فناؤه والمسجد
بيضاء طاهرة الثياب كريمة ... طابت وطاب وليدها والمولد
في ليلة غابت نحوس نجومها ... ولدت مع القمر المنير الأسعد
ما لفّ في خرق القوابل مثله ... إلّا ابن آمنة النبي محمد

(١) نهج البلاغة : خطبة (٨٢) .

شعرت فاطمة بنت أسد بن هاشم بألم المخاض يأتيها على حين غرّه ، فالتجأت إلى الكعبة المشرّفة تشكي وتدعو الله ، فقالت : يا ربّ ، إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب ، وانّي مصدّقة لكلام جدّي إبراهيم ، وإنّه بنى البيت العتيق ، فبحق الذي بنى هذا البيت ، وبحقّ المولود الذي في بطني ، إلّا ما يسّرت عليّ ولادتي .

وفي هذه اللحظات العصيبة ، انشقّ جدار الكعبة ، ودخلت فاطمة في البيت العتيق ، وغابت عن الأبصار ، وعاد الجدار إلى طبيعته ، في هذه اللحظات ولد الرجل الكامل ، رجل الفضائل ، في يوم الجمعة ١٣ رجب ، وذلك بعد ثلاثون عاماً من عام الفيل ، ومع ولادة علي ولدت العدالة من جديد .

قالت فاطمة : فولدت عليّاً ولرسول الله ثلاثون سنة ، وأحبّه رسول الله حبّاً شديداً وقال لها : إجعلي مهده بقرب فراشي ، وكان يطهّر عليّاً في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ، ويحرّك مهده عند نومه ، ويناغيه في يقظته ، ويحمله على صدره ورقبته .

بعد أن أصبح عمر عليّ اربعة سنوات اصيبت مكّة بقحط شديد ، كان أبو طالب مريضاً فاقترح عليه اخوته وابناء عمومته أن يأخذوا بعض

أولاده منه ليتكفّلوا بمعيشتهم ، فكان عقيل مع أبي طالب ، أمّا محمد ﷺ فأخذ علياً .

بقي عليّ عند الرسول ﷺ سنوات ، حيث بذلت خديجة جهداً كبيراً للعناية به وتربيته ، وعندما بُعث محمداً ﷺ رسولاً للعالمين كان علي معه ، وكان ينظر إلى صلاته وصلاة خديجة ، ومن هذا البيت تغذّى علي بالايمان وفهم معناه .

قال علي عليه السلام :

«التواضع يرفع ، التكبّر يضع» .[1]

وقال الشاعر[2] :

ايّـها المـرء تـواضـع ، تـرفّع لذرى العـــز وأسـمى مـوضع
ايّها النشوان من فـرط الغـرور لسـحيق الذلّ يـوماً سـتصير

وقال المؤرّخ الانجليزي موير :

لقد آمن علي عليه السلام بمحمد ، وكان يعمل بما أمر به القرآن .

(١) نهج البلاغة .
(٢) ابو القاسم حالت .

ثلاثة أشخاص أحبّهم علي عليه السلام وكانوا يحملون اسم «محمد» ، وهم:

١ ـ محمد بن أبي بكر .

٢ ـ محمد بن جعفر الطيّار .

٣ ـ محمد بن أبي حذيفة .

الأوّل : محمد بن أبي بكر ، وأُمّه أسماء بنت عميس ، كان شاباً ، عالماً ، رشيداً ، يحسب له حساباً ، وكان يسير على خطى عليّ عليه السلام ونهجه .

عندما أصبح الإمام علي عليه السلام خليفة ، عيّن محمد بن أبي بكر والياً له على مصر ، ولكن معاوية مع حليفه عمرو بن العاص ارسلوا جيشهم إلى مصر ، وبعد قتال شديد استشهد محمد بن أبي بكر وأُدخل في جوف حمار ميّت وأُحرق .

وعندما وصل خبر شهادته إلى الإمام علي عليه السلام تأثّر كثيراً وحزن عليه ، وكان الحزن يظهر في وجهه ، وقال في حقّه : «عند الله نحتسبه ، لقد كان ابناً لي» .

أمّا الثاني فهو محمد بن جعفر الطيّار ، ابن أخ علي عليه السلام ، وأحد المخلصين لعمّه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، كان يحبّه كثيراً ويعتبره أباً له .

أمّ محمد هذا هي أسماء بنت عميس كذلك ، لأنّ أسماء بعد استشهاد زوجها الأوّل جعفر الطيار تزوجت من أبي بكر .

أمّا الثالث فهو محمد بن أبي حذيفة (عتبة) ، وبالرغم من كونه ابن خال معاوية ، لكنّه كان من أنصار عليّ عليه السلام وأشياعه ، وكان من خيار المسلمين ، فلمّا استشهد الإمام علي أخذه معاوية وأراد قتله ، ولكنه حبسه في السجن دهراً ، ثمّ قال معاوية : ألا نرسل إلى هذا السفيه محمد بن أبي حذيفة فنكبته ونخبره بضلالته ونأمره أن يقوم فيسبّ عليّاً .

قالوا : نعم ، فبعث إليه معاوية وأخرجه من السجن وقال له : ألم يأن لك أن تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك علي بن أبي طالب الكذّاب ؟

فقال محمد بن أبي حذيفة : والله لا أزال أحبّ عليّاً لله ولرسوله ، وأبغضك في الله ورسوله أبداً ما بقيت !

قال معاوية : وانّي أراك بعد على ضلالتك ، فردّه إلى السجن فمات فيه .[1]

(١) قاموس الرجال ٧: ٥٠٠ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ : ٥٧ .

قال عليّ عليه السلام :

«**مَن صارع الحقّ صرعه**»[1].

وقال الشاعر :

أســـد الإله شـــجاعة وقـــهرا وســـخاوة أنت بـنفسك أدرى

وقال المؤرّخ الانجليزي موير :

لقد أكّد جميع المؤرّخين انّه لولا شجاعة وسيف عليّ عليه السلام لما انتصر الاسلام على أعدائه .

(١) نهج البلاغة : الخطبة : ٤٠٨ .

خمسة دروس من مبارزة بطلين

في غزوة الخندق (والتي وقعت في السنة الخامسة من الهجرة) تحرّكت قوات المشركين من مكّة وأطرافها وبكامل تجهيزاتها القتالية باتجاه المدينة وذلك للقضاء على الدولة الاسلامية الفتية.

وفي هذه المعركة قال رسول الله ﷺ قولته المشهورة : لقد برز الايمان كلّه أمام الكفر كلّه .

فلمّا اشتدّ القتال ، ووقف الرجل مقابل الرجل ، كان «عمرو بن عبد ودّ العامري» أحد أبطال المشركين يصرخ في الميدان باحثاً عن مبارز ، في تلك اللحظات برز له الإمام علي عليه السلام ، وذلك في لحظة حساسة وخطيرة من تاريخ الحروب الاسلامية .

وعندما اصبح الإمام علي عليه السلام وجهاً لوجه أمام عمرو بن عبد ود حاوره قبل أن يقاتله .

خمسة دروس نستطيع أن نتعلمها من مدرسة الامام علي عليه السلام وهي:

١ ـ دعاه الإمام إلى الاسلام أولاً .

٢ ـ دعاه بترك الحرب والعودة من حيث أتى .

٣ ـ اثناء القتال سقط عمرو عن فرسه ، وقد ترجّل الإمام عن فرسه كذلك لقتاله ...

وعندما تبارز علي عليه السلام مع عمرو ، ضرب عمرو الإمام بسيفه باتّقاها الإمام بدرعه ، وضربه الإمام عليه السلام على ساقه فقطعها ، وهنا كبّر المسلمون ، وجلس الإمام عليه السلام على صدره وحزّ رأسه .

في تلك الاثناء برز خمسة من أبطال المشركين لانقاذ عمرو ، قتل منهم الإمام عليّ عليه السلام اثنين ، وفرّ الباقون ، وعندها كبّر المسلمون وانهزم المشركون بعد أن أصدر أبو سفيان أوامره لهم .

قال الراوي :

ووقعت الجفلة[1] بالمشركين فانهزموا أجمعين وتفرّقت الأحزاب خائفين مرعوبين .

٤ ـ الدرس الرابع الذي نستطيع أن نستخلصه من هذه المبارزة هو انّ الإمام علي عليه السلام عندما قتل عمرو بن عبد ودّ كان عمرو يرتدي درعاً ثميناً ، فقال عمر بن الخطاب للإمام علي : هلا سلبت درعه ، فانّها تساوي ثلاثة آلاف ، وليس للعرب مثلها ؟

قال الإمام : لقد ضربته فأتقاني بسوأته فاستحييت ـ ابن عمّي ـ أن أسلبه ، وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت من الخندق .

---

(١) الهزيمة .

٥ ـ والدرس الأخير هنا : انّه جاءت اخت «عمرو» ورأت أخيها مسلوباً درعه ، فلم تحزن وقالت : انّما قتله كفوء كريم ، لا رقأت دمعتي إن هرقتها عليه ، قتل الأبطال ، وبارز الأقران ، وكانت منيته على يد كفؤ كريم من قومه ، ثمّ انشأت تقول :

كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت ابكي عليه آخر الأبد

لكن قاتل عمرو لا يعاب به من كان يدعى قديماً بيضة البلد

وقال الرسول ﷺ لعلي عليه السلام : «لو وزن اليوم عملك بعمل جميع أُمّتي لرجح عملك على عملهم» .

وذلك انّه لم يبق بيت من المشركين إلّا وقد دخله ذلّ بقتل عمرو ، ولم يبق بيت من المسلمين إلّا وقدد دخله عزّ بقتل عمرو .

وفي هذه الضربة (ضربة علي لعمرو) يقول الرسول ﷺ :

«**ضربة علي لعمرو أفضل من عبادة الثقلين**» (أو أفضل من عبادة الجن والانس)[1].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠ : ٢١٦ ، كحل البصر : ٢٠٨ .

قال الإمام علي عليه السلام :

«إنّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجّار ، وإنّ قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وإنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار ، وهي أفضل العبادة»[1].

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي :

كان أمير المؤمنين أعبد الناس وأكثرهم صلاة وصوماً ، وكان يذهب ليلاً إلى بساتين الكوفة ، ليختلي بالله ويعبده ويدعوه .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٣٧ .

قال الشاعر :

آب الفتى الكرار من يوم أحد ... مجرحاً لولاه ربي ما عبد
تركت نصل النبلة في قدمك ... تأكل من لحمك وتشرب من دمك
وجود النصل في ساقك داء ... ما له إلّا أن يسل دواء
فأتى الحجّام بالمشرط وقال ... أعطني ساقك يا خير الرجال
ضمّد الجرح ولكن بعدما ... أخرج نصلاً غاص في الدما
قال للحجام دع الآن رجلي ... وانزع النبلة منه حينما أُصلي
قام في المحراب حيدر للصلاة ... واتى الحجام يعمل بالوصاة
أخرج النبلة منه فاستراح ... من تباريح وآهات وجراح

وقال آخر :

مفرّق الأحزاب ضرّاب الطلى ... مكسّر الأصنام كشّاف الغمم
الزاهد العابد في محرابه ... الساجد الراكع في جنح الظلم

دخل ضرار بن ضمرة الكناني ، على معاوية بن أبي سفيان يوماً فقال له : يا ضرار ، صف لي علياً .

فقال ضرار : أعفني من ذلك .

قال : لا بدّ أن تصفه .

قال : أما إذ لا بدّ ، فأنه كان والله شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجّر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة على لسانه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس بالليل وظلمته ، كان والله غزير الدمعة ، طويل الفكرة ، يقلب كفّه ، ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب ، كان والله كأحدنا يدنينا إذا أتيناه ، ويجيبنا إذا سألناه ، وكان مع دنوه لنا وقربه منا لا نكلّمه هيبة ، فان تبسّم فعن اللؤلؤ المنظوم ، يعظم أهل الدين ، ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله ، أشهد بالله – لقد رأيته في بعض موافقه ، وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، مماثلاً محرابه ، قابضاً على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ، وكأنّي أسمعه وهو يقول :

«يا دنيا أبيَ تعرضت ، أم إليَّ تشوّقت ، هيهات هيهات ، غرّي

غيري ، لا حان حينك ، وقد طلّقتك ثلاثاً ، عمرك قصير ، وخيرك حقير ، وخطأك كبير ، آه آه من قلّة الزاد وبعد السفر ، ووحشة الطريق»[1] .

فسالت دموع معاوية على لحيته ، وجعل يستقبلها بكمه واختنق القوم جميعا بالبكاء ، وقال : هكذا أبو الحسن رحمة الله عليه ، وكيف وجدك عليه يا ضرار ؟

قال : وجد أم واحد ، ذبح واحدها في حجرها ، فهي لا يرقى دمعها ، ولا يسكن حزنها .

فقال معاوية : لكن هؤلاء لو فقدوني لما قالوا ، ولا وجدوني شيئاً من هذا .

ثمّ التفت إلى أصحابه ، فقال : بالله لو اجتمعتم بأسركم هل كنتم تؤدّون عنّي ما أدّاه هذا الغلام عن صاحبه .

فقال : قد أجابه عمرو بن العاص بقوله : الصحابة على قدر الصاحب .

(١) نهج البلاغة ، الحكمة ٧٤ .

كان عليّ عليه السلام إذا حضر وقت الصلاة يتململ ويتزلزل ، فيقال له : ما لك يا أمير المؤمنين ؟ فيقول : جاء وقت أمانة عرضها الله على السموات والأرض فأبين أن يحملنها وأشفقن منها .

وأمّا حاله في الصلاة فهو أشد من أن يذكر ، فقد روي انّه في معركة صفين كانوا يأخذون النصال من بدنه أثناء الصلاة وما كان يشعر بها، فالامام عليّ عليه السلام بلغ في العبادة غايتها ، فهو لا يشعر بالسهام التي تؤخذ من جسده عند الصلاة لاستغراقه في مشاهدة جمال الحق وفنائه في الله ، وانقطاعه بالكلية عمن سواه.[1]

فهو كما يقول الشاعر[2] :

يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته ... عن النديم ولا يلهو عن الكأس
أطاعه سكره حتى تمكّن من ... فعل الصحاة فهذا أعظم الناس

(١) الانوار النعمانية : ٣٤٢ .
(٢) ابن الجوزي .

قال عليّ عليه السلام :

«إفعلوا الخير ، ولا تحقروا منه شيئاً ، فإنّ صغيره كبير ، وقليله كثير ، ولا يقولنَّ أحدكم : إنّ أحداً أولى بفعل الخير منّي ، فيكون والله كذلك».(١)

وقال الشاعر(٢):

إذا الانسان لم يسلك درباً ... لم يستفد تجربة ولبّاً

اختر عملاً تفنى متاعبه ... ويبقى خيره لكم ونفعه

وقال المؤرّخ الانجليزي موير :

لقد حرم علي نفسه من حلاوة ولذّة الثروة .

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٤٢٢ .

(٢) هو : أبو القاسم حالت .

عندما كان الإمام عليّ عليه السلام يعود من جهاد العدو ، يتفرّغ إلى تعليم وتربية المسلمين ، والقضاء بين أبناء الأمة ، وكان كذلك يذهب ليزرع أرضه بيده .

كان يحرث ويسقي ويحصد ويقوم بكل ما يتعلّق بزراعة الأرض ، ومع كلّ هذه الأعمال كان يتفرّغ لذكر الله وعبادته ، فكل أعماله هذه لا تشغله لحظة عن ذكر الله سبحانه وتعالى .[1]

(١) مستدرك الوسائل ٢ : ٤١٧ .

قال علي عليه السلام :

«**خير الملوك من أمات الجور وأحيى العدل**» .[1]

وقال الشاعر[2] :

عاشق قد نام في حضن الخطر في فراش المصطفى سيد البشر
من فرط شوق إمامنا لربّه أبداً ينبه خصمه في حربه

وقال البارون كارا ديفو :

كان النبي صلى الله عليه وآله يحبّ عليّ عليه السلام ويثق به ثقة عظيمة ، وقد قال ذات يوم ، وهو يشير إلى عليّ : **من كنت مولاه فهذا علي مولاه** .

(١) نهج البلاغة .
(٢) شهريار .

أبو ذر يتحدّث بشأن علي عليه السلام

قال عبدالله بن عباس ابن عمّ النبي :

انّه كان في أحد الأيام جالساً إلى جوار بئر زمزم ، ويروي للناس أحاديث النبي صلى الله عليه وآله فتقرّب إليهم ـ فجأة ـ رجل يرتدي عمامة ، ويضع على وجهه نقاباً وكان كلّما تلا ابن عباس حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله تلا هو حديثا عن النبي مستهلاً قوله بعبارة : «قال رسول الله ...» فأقسم عليه ابن عباس أن يعرّف نفسه ، فرفع هذا الشخص النقاب عن وجهه وصاح :

أيها الناس من لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله باذني هاتين وإلّا صمتا ، ورأيت بعيني هاتين وإلّا كفتا ، أنّه قال: «**علي قائد البررة ، وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله**» .

وأضاف أبو ذر :

أنّه كان في أحد الأيام يصلي في المسجد مع النبي صلى الله عليه وآله فدخل سائل إلى المسجد وطلب الإعانة من الناس ، لكن لم يقدم له أحد شيئاً ، فرفع هذا السائل يده إلى السماء وقال : اللهمّ أشهد بأني طلبت العون في مسجد رسولك ولم يرد عليّ أحد بشيء .

وكان علي عليه السلام يصلّي في ذلك الوقت وهو في حالة الركوع ، فأشار بخنصره الأيمن ، فتقرّب السائل فانتزع خاتماً كان في تلك الخنصر وقد شاهد النبي ذلك وهو في حالة الصلاة ، وما أن فرغ صلى الله عليه وآله من صلاته حتى رفع رأسه إلى السماء وناجى ربّه قائلاً :

«اللهمّ أنّ أخي موسى سألك أن تشرح له صدره ، وتيسّر له أمره، وتحلل عقدة من لسانه ليفقه الناس قوله ، وسألك أن تجعل هارون أخاه وزيراً له ليشد أزره ويشاركه في أمره ، اللهمّ وانّي نبيّك الذي اصطفيته ، فاشرح لي صدري ، ويسّر لي أمري ، واجعل لي من أخي عليّاً عليه السلام وزيراً لتشدد به أزري ...» .

قال أبو ذر : وما كاد النبي صلى الله عليه وآله ينهي دعاءه حتى نزل عليه جبريل وقال له : اقرأ ، فسأل النبي : ماذا أقرأ ؟ فقال جبريل : اقرأ : ﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الّذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾.[1]

(١) التفسير الأمثل ٤ : ٤٥ ـ ٤٦ .

قال علي عليه السلام :

«**إنّ الحقّ ثقيل مَرِيء ، وإنّ الباطل خفيف وبيء**» .[1]

وقال الشاعر[2] :

حبذا لو أنجبت في كلّ آن مثل علي امرأة في هذا الزمان
فهو ميزان العدالة للورى وهو طود من تقى ومن أمان

وقال غابريل دانغيري :

كان علي عليه السلام يحلّ كل المشاكل عن طريق العقل ، وعلى أساس العدل والحق .

(١) نهج البلاغة : الموعظة ٣٧٦ .
(٢) شهريار .

علي عليه السلام واجراء الحدود

كان الوليد بن عقبة أخو عثمان لأُمّه والياً على الكوفة من قبل أخيه عثمان ، وكان فاسقاً يشرب الخمر ، ومن الشعراء المطبوعين ، وكان أبيه «عقبة» من ضمن المشركين الذين قتلهم الإمام علي عليه السلام في غزوة بدر ، والوليد هذا هو الذي صلّى بأهل الكوفة الصبح أربع ركعات وهو سكران وقال لهم : أزيدكم .

وقد أنشد الحطيئة في ذلك :

شهد الحطيئة يوم يلقى ربّه ... انّ الوليد أحقّ بالغدر

نادى وقد تمت صلواتهم ... ءأزيدكم سكراً وما يدري

وقد شاع بالكوفة فسقه وشربه للخمر ، ووجده الناس سكراناً فأخذوا خاتمه وأتو به إلى عثمان ، فشهدوا عنده على شربه الخمر ، فأحضره عثمان ، فلم يجسر أحد على إقامة الحدّ عليه توقّياً لغضب عثمان لقرابته منه ، فأخذ علي عليه السلام السوط ودنا منه ، فلمّا أقبل منه سبّه الوليد ، فأقبل الوليد يروغ من علي عليه السلام ، فاجتذبه وضرب به على الأرض وعلاه بالسوط ، فقال له عثمان : ليس لك أن تفعل هذا .

قال : بلى ، وشرّ من هذا إذا فسق ومنع حقّ الله أن يؤخذ منه .[1]

(١) سفينة البحار ٢ : ٦٨٨ .

علي عليه السلام في المحكمة

شكا أحد الناس علي بن أبي طالب عليه السلام إلى عمر بن الخطاب في خصومة ، وكان عمر خليفة المسلمين ، فأحضرهما وقال لعلي : قف يا أبا الحسن بجانب خصمك !

فبدأ التأثّر على وجه علي ، فقال له عمر : أكرهتَ يا علي أن تقف إلى جانب خصمك ؟

فقال علي عليه السلام : لا يا عمر ، ولكنّي رأيتك لم تسوّ بيني وبينه ، إذ عظّمتني بالتكنية ، ولم تُكنّه ![1]

(١) صوت العدالة الانسانية : ٤٩ ، شرح نهج ٤ / ١٨٥ .

ضيف القاضي

نزل رجل بأمير المؤمنين عليه السلام ضيفاً ، فقد كان بيت أمير المؤمنين عليه السلام لا يخلو من الضيوف يومياً ، ولكن هذا الضيف لم يكن ضيفاً عادياً ، فبعد أن مكث في منزل الإمام عليه السلام أيّاماً تقدّم إليه في خصومة لم يذكرها لأمير المؤمنين سابقاً ، فلقد كانت له خصومة مع شخص آخر وكان ينتظر قدومه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أخصم أنت ؟

قال : نعم ، يا أمير المؤمنين .

فقال علي عليه السلام : من اليوم اعتذر عن ضيافتك ، وارجو أن تتحوّل عنّا ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن يضاف الخصم إلّا ومعه خصمه .[1]

(١) وسائل الشيعة ١٨ : ١٥٧ .

قال علي عليه السلام :

«مَن حذَّرك ، كمن بشّرك»[1] .

وقال الشيخ محمد عبدة :

عندما يطالع الانسان نهج البلاغة يبتعد عن النقص رويداً رويداً ويتجه نحو الكمال والفضيلة .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٥٩ .

قال صعصعة بن صوحان[1] :

جاء اعرابي إلى علي بن أبي طالب فقال : كيف هذا الحرف[2] : لا يأكله إلّا الخاطون ؟ كلٌ والله يخطو !

فتبسم علي عليه السلام وقال : يا اعرابي ﴿لا يأكله إلّا الخاطئون﴾[3] .

قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، ما كان الله ليسلم عبده .

ثمّ التفت علي إلى أبي الأسود الدؤلي[4] (وهو من أنصاره المخلصين) وقال له : إنّ الأعاجم قد دخلت في الدين كافة فضع للناس شيئاً يستدلّون به على صلاح ألسنتهم حتى لا يقرأوا الكلمات بصورة ملحونة ، فرسم لهم أبو الاسود الرفع والنصب والخفض .[5]

---

(١) وهو من أصحاب أمير المؤمنين المخلصين .

(٢) أي ما معنى هذه الجملة ، وقد فهم الاعرابي كلمة الخاطون من (الخطو) وهو المشي . (المترجمة) .

(٣) الحاقة : ٣٧ .

(٤)

(٥) تفسير الميزان ١٩ : ٤٠٢ .

قال علي عليه السلام :

«**مَن حذَّرك ، كمن بشّرك**»[1] .

وقال الشيخ محمد عبدة :

عندما يطالع الانسان نهج البلاغة يبتعد عن النقص رويداً رويداً ويتجه نحو الكمال والفضيلة .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٥٩ .

قال صعصعة بن صوحان[1] :

جاء اعرابي إلى علي بن أبي طالب فقال : كيف هذا الحرف[2] : لا يأكله إلّا الخاطون ؟ كلْ والله يخطو !

فتبسّم علي عليه السلام وقال : يا اعرابي ﴿لا يأكله إلّا الخاطئون﴾[3] .

قال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، ما كان الله ليسلم عبده .

ثمّ التفت علي إلى أبي الأسود الدؤلي[4] (وهو من أنصاره المخلصين) وقال له : إنّ الأعاجم قد دخلت في الدين كافة فضع للناس شيئاً يستدلّون به على صلاح ألسنتهم حتى لا يقرأوا الكلمات بصورة ملحونة ، فرسم لهم أبو الاسود الرفع والنصب والخفض .[5]

---

(١) وهو من أصحاب أمير المؤمنين المخلصين .

(٢) أي ما معنى هذه الجملة ، وقد فهم الاعرابي كلمة الخاطون من (الخطو) وهو المشي . (المترجمة) .

(٣) الحاقة : ٣٧ .

(٤)

(٥) تفسير الميزان ١٩ : ٤٠٢ .

إنقاذ طفل من الموت

جاءت امرأة إلى أمير المؤمنين وهي خائفة وجلة وقالت له :

ارجوك أن تنقذني ، انّ طفلي صعد على سطح المنزل ، وهو واقف على انبوب الماء (الميزاب) ولا أعرف ماذا أفعل ؟ فإذا تقدّمت إليه أخاف أن يسقط ، وإذا تركته أخاف أن يسقط ، وكلّما ناديت عليه بالرجوع لا يأتي ، وحاولت الاشارة إليه بالرضاعة ، أريته ثديي ، والحليب ، ولكنّه كذلك لم يأتي ، قل لي ماذا افعل يا أمير المؤمنين ؟

ايه عليّ ... أنت يا مولاي معين هذا العالم ، وإليك يلجأ المعذبون لحل مشكلاتهم ، فهذه المرأة تعاني من مشكلة ، انّ قلبها يرتجف ، وهي والهة ، حائرة لا تعرف ماذا تفعل ، تخاف أن يذهب منها فلذّة كبدها ...

قال علي عليه السلام : اذهبي واجلبي طفلاً آخر ، وخذيه على السطح ، فعندما يرى طفلك طفلاً مثله إلى جواره فإنّه يذهب إليه ليلعب معه ، فكل قرين يحنّ إلى قرينه ....

قال : إلى السطح بطفلٍ فاذهبي ... كيما يراه ابنك يا أمّ الصبي

فسيأتيه ومنه يقترب ... فشبيه الشيء إليه ينجذب

عملت المرأة بما أمرها أمير المؤمنين عليه السلام ، فعندما رأى طفلها طفلاً آخر إلى جنبه ذهب إليه ونجا من الموت .[1]

(١) قصص مثنوي ، و«مثنوي» اسم يطلق على فن من الفنون الشعرية في الأدب =

رجل يتحرّر من سجنه

جاء رجل إلى عمر بن الخطّاب ، فقال : يا عمر ، أنا رجل أُحبُّ الفتنة ، وأُبغِض الحقّ ، وأشهد بما لم أرَه .

فقال عمر : قدّموه ، واسجنوه .

فقدّم ، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : ما هذا ، يا عمر ؟ !

فقال : إنّه ذكر : انّه يحبّ الفتنة ، ويبغض الحقّ ، ويشهد بما لم يرَه .

فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : صدق ، يحبّ الفتنة ، وهي أهله والمال ، وهم فتنة ، والله يقول : ﴿إنّما أموالكم وأولادكم فتنة﴾[1] ، وأمّا قوله : أبغض الحقّ فإنّه يبغض الموت ، وقد قال تعالى ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾[2] ، وأمّا قوله : وأشهد بما لم أره فإنّه يشهد بأنّ الله واحد ولم يره .

فقال عمر : لولا عليّ لهلك عمر ، خلّوا سبيل الرجل .[3]

= الفارسي والاردي والعثماني ، وقد اشتهر بهذا الاسم مثنوي جلال الدين الرومي ، جمع فيه التعاليم الصوفية والأمثال والاستعارات . (المترجمة) .

(١) التغابن : ١٥ .

(٢) ق : ١٩ .

(٣) تفسير روح البيان ٩ : ١١٨ .

علي عليه السلام رمز السخاء

قال علي عليه السلام :

«**السخاء ما كان ابداء ، فأمّا ما كان عن مسألةٍ فحياء وتذمّم**» .[1]

وقال الشاعر[2] :

لا تحوج المسكين يوماً للسؤال هبه ما يشاء من عسجد ومال

وإذا للتساؤل قد أحوجته فهبه وفراً فوق قدر السؤال

وقال الفيلسوف الانجليزي توماس كارليل :

أمّا علي ، فانّنا لا نستطيع أن نؤدّي حقّه كما هو إلّا أن نحبّه ونتعشّقه .

---

(١) نهج البلاغة .

(٢) ابو القاسم حالت .

سخاء علي عليه السلام

جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى السوق، فقال لأحد البزّازين : بعني ثوبين ، فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، عندي حاجتك ، فلمّا عرفه مضى عنه .

فوقف على غلام فأخذ ثوبين أحدهما بثلاث دراهم والآخر بدرهمين ، فقال : يا قنبر خذ الذي بثلاثة .

فقال قنبر : أنت أولى به ، تصعد المنبر وتخطب الناس .

فقال عليه السلام : أنت شاب ولك شره الشباب ، وأنا استحي من ربّي أن اتفضّل عليك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ألبسوهم ممّا تلبسون واطعموهم ممّا تأكلون ، فلمّا لبس القميص مدّ كمّ القميص فأمر بقطعه واتخاذه قلانس للفقراء .

فقال الغلام : هلمّ أكفّه .

قال : دعه كما هو ، فإنّ الأمر[1] أسرع من ذلك .

فجاء أبو الغلام فقال : إنّ ابني هذا لم يعرفك ، وهذان درهمان ربحهما .

فقال عليه السلام : ما كنت لأفعل، ما كست وما كسني، واتفقا على رضى[2].

---

(١) يعني أمر الله تعالى والأجل .

(٢) المناقب ٢ : ٩٧ .

قال علي عليه السلام :

«من كفّارات الذنوب العظام : إغاثة الملهوف ، والتنفيس عن المكروب»[1].

وقال الشاعر[2] :

رأيت في السوق خزافاً غدا دائباً
يدوس في الطين ركلاً غير ذي حذر
والطين يدعو لسان الحال منه ألا
قد كنت مثلك فارفق بي ولا تجر

قال العالم الأرمني ارمناك نجردي تشيان[3] :

بعد أن طالعت نهج البلاغة ، كادت روحي وجسمي أن يطيرا من مكانهما نحو الاسلام ، وفي محضر آية الله الحاج محمد رضا الكرماني أصبحت مسلماً ...

(١) نهج البلاغة .

(٢) عمر الخيام (١٢٣٢ م) ، وهو عالم وشاعر فارسي رقيق ، له عدة كتب علمية مثل (مشكلات الحساب) ، وله في الشعر «الرباعيات» ، التي نقلها إلى العربية شعراً وديع البستاني ، وأحمد الصافي النجفي ، والسباعي . (المترجمة) .

(٣) عالم وشاعر ارمني ، يجيد الشعر بعدة لغات كالانجليزية والفرنسية والالمانية والفارسية والتركية .

علاج الذنوب

كان علي عليه السلام يمشي يوماً في أحد أزقة مدينة البصرة ، فرأى مجموعة من الناس متجمعين حول شاب حسن المظهر ، جميل الوجه ، يلبس ثياباً نظيفة ومرتبة ، وله وقار وهيبة بادية على محياه ، وهو جالس على كرسي ، والناس متجمهرون حوله ، وكان بينهم من يحمل قناني حاوية على دم أو بول ، والشاب ينظر إليها وكأنّه طبيب ومن ثمّ يشخّص لهم دواءً معيناً ويعطيه لصاحبه على حسب علمه .

تقدّم منه الإمام علي عليه السلام وسلّم عليه وقال له :

ربّك يرحم ، هل عندك دواء للذنوب ؟

قال الشاب الطبيب : هل الذنب ألمٌ أم مرض ؟

فقال علي عليه السلام : نعم ، الذنب مرضٌ ، ويصيب الناس اثناء الازدحام .

اطرق الطبيب رأسه إلى الأرض وأخذ يفكر مليّاً .

كرّر الإمام عليه السلام السؤال ، وبقي الشاب ساكتاً لا يعرف بماذا يجيب .

بعد لحظات رفع الشاب رأسه وقال : جعلت فداك ، أنا لا أعرف ماذا أقول لك ، فهل تعرف أنت دواء للذنب ؟

قال علي عليه السلام : نعم ، أنا أعرف دواء الذنوب وأُعالجه كذلك .

قال الشاب الطبيب : قل لي ما هو ؟

قال الإمام عليه السلام : نعم ، قم من هنا واذهب إلى ذلك البستان ، وعند تدخل إليه خذ جذر شجرة النيّة ، وبذور الندم ، وقليل من ورق التدبير ، وبعض من بذور التقوى ، وفاكهة العلم ، وخذ كذلك قسماً من أغصان اليقين ، ونواة الاخلاص ، وقشرة الاجتهاد ، وقليلاً من ساق الانابة ، والقليل من سمّ التواضع .

ثمّ اخلط هذه كلّها وصبّها في طست الاختبار ، وأضف إليها قليلاً من الوعي ، وقلب يقظ ، وفهم مملوء باصابع التصديق ، ويد مملوءة بالتوفيق ، واغسل عيناك بالماء ، وضع هذه كلّها في اناء الأمل ، ثمّ اغليه بنار الاشتياق ، لكي تترسب مواده الزائدة ، وتعطي عصارة وزبدة الحكمة .

عند ذلك صبّه في ماعون الرضا والتسليم ، وانفخ عليه من ريح الاحسان ونسيم الاستغفار ، قبل أن يفسد ، وعندما يبرد يصبح عصيراً لذيذ ، فعند ذلك اشربه في مكانٍ خالٍ من أي انسان ، ولا يراك فيه إلّا الله .

هذا هو الدواء الذي يسكّن الذنوب ، وتلتئم به جراحات المعصية ، ولا يبقى أثراً لها .

لمّا سمع الطبيب هذا النداء تقدّم من أمير المؤمنين بكل أدب واخلاص ، وأعلن عن عجزه وصغره أمامه ، وأعلن عن طاعته المطلقة له .

قال الإمام علي عليه السلام :

«وأكثِر أن تنظر إلى مَن فضّلت عليه فإنَّ ذلك من أبواب الشكر»[1].

وقال الشاعر :

كره التعجل في الأُمور كلّها إلّا بـــدفع فـــتنة وعـــذاب

وقال المؤرّخ الانجليزي موير :

كان عليّ مؤمناً واقعياً ، وكان يعمل بما يقول .

(١) نهج البلاغة : الرسالة ٦٩ .

كتب صاحب «درر المطالب» قائلاً : بينما كان علي يسير في أحد شوارع الكوفة انتبه إلى امرأة فقيرة تتكلّم مع أطفالها الذين كانوا يبكون من شدة الجوع ، كانت المرأة تحاول أن تشغل أطفالها بأي شيء ، وكانت تضع قدر الأكل على النار ، وتقول لهم بانّها ستقدم لهم الأكل حين ينضج ، ولكن الحقيقة بانّ قدر الأكل لم يكن يحتوي إلّا على الماء ، فالمرأة فقيرة توفي زوجها وتركها مع أطفالها بدون معين .

عندما شاهد الإمام علي عليه السلام حال المرأة وعرف قصّتها ذهب بصحبة قنبر إلى منزله وجلب منه بعض الطعام كالتمر والطحين والدهن والرز وحمل الطعام على ظهره ، فقال له قنبر : أعطني أحمله عنك ، ولكن الإمام رفض ،

عندما وصل الإمام إلى منزل المرأة ، طلب الاذن بالدخول ، وأعطى للمرأة بعض الرز والزيت لكي تضعه في القدر وتهيء الغذاء للاطفال .

وفي هذه الأثناء أخذ الإمام يلاعب الاطفال لاشغالهم عن الجوع الذي يعانون منه لحين تهيئة الطعام ، وقد حمل الاطفال على ظهره وهو يقلّد صوت بعض الحيوانات ، والأطفال مرحين وقد نسوا ما بهم من جوع .

قال قنبر للإمام عليه السلام : يا مولاي ، لقد شاهدت اليوم شيئين ، عرفت

علّة الأول ، ولكنّي أجهل علّة الثاني ، الشيء الأول هو انّك رفضت أن أحمل معك الغذاء لجلبه إلى منزل المرأة وذلك من أجل أن تكسب الثواب ، أمّا الشيء الثاني والذي أجهل علّته هو حمل الأطفال على ظهرك وتقليدك صوت الحيوانات لهم ؟

قال الإمام عليه السلام : لأن ليس هناك غير الضحك ينسي الأطفال جوعهم ، ولا يمكن أن يضحك الأطفال إلّا بهذه الطريقة .[1]

(١) شجرة طوبى .

قال الإمام علي عليه السلام :

«الداعي بلا عمل ، كالرامي بلا وتر» .

وقال الشاعر[1]:

اســـد الله ومـــولى العـــرب	يأنس فـــي ظـــلمة اللـــيل
ليلنا هـذا بأسـرار عـلي عـليم	هو سر الله في الليل البـهيم
ســمع اللـــيل مـناجات عـلي	مـــثل يـــنبوع لفـــيض أزلي

وقال الراوي :

كان أمير المؤمنين يذهب ليلاً إلى بساتين الكوفة ، ليختلي بـالله ويعبده ويدعوه .[2]

---

(١) شهريار .

(٢) نهج البلاغة .

قال حبّة العرني :

بينما كنت أنا ونوف البكالي نائمين في رحبة قصر الإمارة إذا نحن بأمير المؤمنين عليه السلام في بقية الليل ، واضعاً يده على الحائط شبيه الواله وهو يقول : ﴿إنّ في خلق السماوات والأرض﴾ .

قال : ثمّ جعل يقرأ هذه الآيات ويمرّ شبه الطائر عقله ، فقال لي : أراقد أنت يا حبّة أم رامق ؟

قال : قلت : رامق ، هذا أنت تعمل هذا العمل ، فكيف نحن !

فأرخى عينيه فبكى ، ثمّ قال لي : يا حبّة إنّ الله أقرب إليّ وإليك من حبل الوريد .

يا حبّة ، إنّه لن يحجبني ولا إياك عن الله شيء .

قال : ثمّ قال : أراقد أنت يا نوف ؟

قال : قلت : لا يا أمير المؤمنين ، ما أنا براقد ، ولقد اطلت بكائي هذه الليلة .

فقال : يا نوف ، إن طال بكاؤك في هذا الليل مخافة من الله تعالى ، ثرّت عيناك غداً بين يدي الله عزّ وجلّ .

يا نوف ، انّه من أحبّ في الله لم يستأثر على محبّته ، ومن أبغض في الله لم ينل ببغضه خيراً ، عند ذلك استكملتم حقائق الإيمان .

ثمّ وعظهما وذكّرهما وقال في أواخره : فكونوا من الله على حذر ، فقد أنذرتكما ، ثمّ جعل يمرّ وهو يقول : «ليت شعري في غفلاني ، أمعرض أنت عنّي أم ناظر إليّ ؟ وليت شعري في طول منامي وقلّة شكري في نعمك عليّ ما حالي ؟

قال : فوالله ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر .[1]

(١) البحار ٩ : ٥٨٩ .

قال الإمام علي عليه السلام :

«لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث : في نكبته ، وفي غيبته ، ووفاته» .

وقال الشاعر :

قنبر ادعى لخير الأوصياء خادم ومادح حتى الفناء
من يستطع أن يمدح أسد الله وهو عليّ كامل الايمان
قلبي وروحي من ذلك الروض في طريق العشق والوفاء
لك عني يا علي أحلى ثناء مالنا إلّا مديحك من دواء

وقال محمد بن إدريس الشافعي إمام الشافعية :

حبّ علي عليه السلام درع واقي من النار ، كيف لا وهو امام الانس والجان !

قيل : انّ أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذمياً ، فقال الذمي أين تريد يا عبدالله ؟

فقال عليه السلام : أُريد الكوفة .

فلمّا عدل الطريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له الذمي : ألست زعمت أنّك تريد الكوفة ؟

فقال له : بلى .

فقال له الذمّي : فقد تركت الطريق .

فقال له : قد علمت .

قال : فلِمَ عدلت معي وقد علمت ذلك ؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيّع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه ، وكذلك أمرنا نبيّنا صلى الله عليه وآله .

فقال له الذمّي : هكذا قال ؟

قال عليه السلام : نعم .

قال الذمّي : لا جرم إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة ، فأنا أشهدك أنّي على دينك ورجع الذمّي مع أمير المؤمنين عليه السلام ، فلمّا عرفه أسلم.[1]

(١) الكافي ٢ : ٦٦٩ ، باب حق الصديق في السفر .

قال الإمام علي عليه السلام :

«آلة الرئاسة سعة الصدر»[1].

وقال الشاعر[2].

أنـا خـادم لأهـل بـيت النـبي ومـادح تـرجـل رِجـل الوصـي
وعـلى هـذا ولدت وعـليه أرحـل وأنا على يقين بتراب قدم حيدره

وقال غابريل دانغيري :

علي هو صهر وابن عم محمد ،كان يمتاز بعدة صفات بارزة وجيدة لا نستطيع أن نراها في أي انسان آخر ، فقد كان عنوان الشجاعة ، لقد كان بطلاً وقائداً في كلّ الحروب ، لذا لم نراه يُـهزم فـي كـلا الغـزوات والحروب التي قاتل فيها ، ولذا لا يوجد في قـاموس عـلي شـيئاً اسـمه الفشل والهزيمة .

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٧٦ .

(٢) الفردوسي ، (٩٣٢ ـ ١٠٢٠ م) ، وهو من أكبر شعراء الفرس ، له «الشاهنامة» أو كتاب الملوك ، وهي ملحمة قضى (٣٠) عاماً في تأليفها ، وتضم حوالي (٦٠) ألف بيت . (المترجمة) .

علي عليه السلام والخلافة

لمّا اجتمعت الصحابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتل عثمان للنظر في أمر الإمامة وبويع الإمام علي عليه السلام صعد المنبر في اليوم الثاني من خلافته ، فذكر محمداً فصلّى عليه ، ثمّ ذكر نعمة الله على أهل الاسلام ، ثمّ ذكر الدنيا فزهّدهم فيها ، وذكر الآخرة فرغّبهم إليها ثمّ قال :

أما بعد ، فإنّه لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف الناس أبا بكر ، ثمّ استخلف أبو بكر عمر ، فعمِل بطريقه ، ثمّ جعلها شورى بين ستة ، فأفضى الأمر منهم إلى عثمان ، فعمِل ما أنكرتم فعرفتم ، ثمّ حُصِر وقُتل ، ثمّ جئتموني طائعين فطلبتم إليّ ؛ وإنّما أنا رجل منكم ، لي ما لكم ، وعليّ ما عليكم وقد فتح الله الباب بينكم وبين أهل القبلة ، وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ، ولا يحمل هذا الأمر إلّا أهل الصبر والبصر والعلم بمواقع الأمر ، وانّي حاملكم على منهج نبيّكم صلى الله عليه وآله ، ومنفذ فيكم ما أمرت به ، إن استقمتم لي وبالله المستعان .

ألا إنّ موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته كموضعي منه أيام حياته ، فامضوا لما تؤمرون به ، وقفوا عندما تنهون عنه ، ولا تعجلوا في أمرٍ حتى نبيّنه لكم ، فإنّ لنا عن كلّ أمر تنكرونه عذراً ، ألا وإنّ الله عالم من فوق سمائه وعرشه أني كنت كارهاً للولاية على أُمة محمد ، حتى

اجتمع رأيكم على ذلك ، لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أيما والٍ ولي الأمر من بعدي ، أقيم على حدّ الصراط ، ونشرت الملائكة صحيفته، فإن كان عادلاً أنجاه الله بعدله ، وإن كان جائراً انتفض به الصراط حتى تتزايل مفاصله ، ثمّ يهوى إلى النار ،فيكون أوّل ما يتّقيها به أنفه وحرّ وجهه» ، ولكنّي لمّا اجتمع رأيكم لم يسعني تركككم .

ثمّ التفت عليه السلام يميناً وشمالاً ، فقال :

ألا لا يقولنّ رجال منكم غداً قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار ، وفجروا الأنهار ، وركبوا الخيول الفارهة ، واتخذوا الوصائف الروقة[1] ، فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً ، إذا ما منعتهم ما كانوا يخوضون فيه ، وأصرتهم إلى حقوقهم التي يعلمون ، فينقمون ذلك ويستنكرون ويقولون : حرمنا ابن أبي طالب حقوقنا ! ألا وأيّما رجلٍ من المهاجرين والأنصار من أصحاب رسول الله ﷺ يرى انّ الفضل له على من سواه لصحبته ، فإنّ الفضل النيّر غدا عند الله ، وثوابه وأجره على الله ، وأيما رجلٍ استجاب لله وللرسول ، فصدّق ملّتنا ، ودخل في ديننا ، واستقبل قبلتنا ، فقد استوجب حقوق الاسلام وحدوده ، فأنتم عباد الله ، والمال مال الله يقسّم بينكم بالسوية ، لا فضل فيه لأحد على أحدٍ ، وللمتّقين عند الله غداً أحسن الجزاء وأفضل الثواب ، لم يجعل الدنيا للمتقين أجراً ولا ثواباً ، وما عند الله خير للأبرار ، وإذا كان غداً إن شاء الله فاغدوا علينا ، فإنّ عندنا مالاً نقسّمه

---

(١) الحسان .

فيكم ، ولا يتخلّفن أحد منكم ، عربي ولا أعجمي ، كان من أهل العطاء أو لم يكن ، إلّا حضر ، إذا كان مسلماً حرّاً ، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ، ثمّ نزل .

فلمّا كان من الغد ، غدا وغَدا الناس لقبض المال ، فقال لعبيد بن أبي رافع كاتبه : ابدأ بالمهاجرين فنادهم ، وأعطِ كلّ رجل ممّن حضر ثلاثة دنانير ، ثمّ ثنِّ بالأنصار فأفعل معهم مثل ذلك ، ومن يحضر من الناس كلّهم ، الأحمر والأسود فاصنع به مثل ذلك .

فقال سهل بن حنيف : يا أمير المؤمنين ، هذا غلامي بالأمس ، وقد أعتقته اليوم ، فقال : نعطيه كما نعطيك ، فأعطى كلّ واحد منهما ثلاثة دنانير ، ولم يفضّل أحداً على أحد ، وتخلّف عن هذا القَسم يومئذٍ طلحة والزبير وعبدالله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم ورجال من قريش وغيرها .

قال [الراوي] : فبينا الناس في المسجد بعد الصبح إذ طلع الزبير وطلحة ، فجلسا ناحية عن عليّ عليه السلام ، ثمّ طلع مروان وسعيد وعبدالله بن الزبير ، فجلسوا إليهما ، ثمّ جاء قوم من قريش فانضمّوا إليهم ، فتحدّثوا نجيّا ساعة ، ثمّ قام الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فجاء إلى علي عليه السلام ، فقال : يا أبا الحسن ، إنّك قد وترتنا جميعاً ، أما أنا فقتلتَ أبي يوم بدر صبراً ، وخذلت أخي يوم الدار بالأمس ، وأما سعيد فقتلتَ أباه يوم بدر في الحرب ، وأمّا مروان فسخّفت أباه عند عثمان إذ ضمّه إليه ، ونحن إخوتك

ونظراؤك من بني عبد مناف ، ونحن نبايعك اليوم على أن تضع عنّا ما أصبناه من المال في أيام عثمان ، وأن تقتل قتلته ، وإنا إن خفناك تركناك فالتحقنا بالشام.

فقال عليه السلام : أمّا ما ذكرتم من وِتري إياكم فالحقّ وتركم ، وأما وضعي عنكم ما أصبتم فليس لي أن أضع حقّ الله عنكم ولا عن غيركم ، وأما قتلي قتلة عثمان فلو لزمني قتلهم اليوم لقتلتهم أمس ، ولكنّ لكم عليّ إن خفتموني أن أؤمّنكم وإن خفتُكم أن أسيّركم .

فقام الوليد إلى أصحابه فحدّثهم ، وافترقوا على إظهار العداوة وإشاعة الخلاف ، فلما ظهر ذلك من أمرهم ، قال عمار بن ياسر لأصحابه : قوموا بنا إلى هؤلاء النفر من إخوانكم ، فإنّه قد بلغنا عنهم ورأينا منهم ما نكره من الخلاف ، والطعن على إمامهم ، وقد دخل أهل الجفاء بينهم وبين الزبير والأعسر العاقّ ـ يعني طلحة ـ .

فقام أبو الهيثم وعمّار وأبو أيّوب وسهل بن حنيف وجماعة معهم ، فدخلوا على عليّ عليه السلام ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ، انظر في أمرك ، وعاتِب قومك ، هذا الحيّ من قريش فإنهم قد نقضوا عهدك ، وأخلفوا وعدك ، وقد دعونا في السرّ إلى رفضك ، هداك الله لرشدك ، وذاك لأنّهم كرِهوا الأسوة ، وفقدوا الأثرة ، ولما آسيت بينهم وبين الأعاجم أنكروا واستشاروا عدوك وعظّموه ، وأظهروا الطلب بدم عثمان فرقةً للجماعة ، وتألّفاً لأهل الضلالة ، فرأيك !

فخرج علي عليه السلام ، فدخل المسجد ، وصعد المنبر مرتدياً بطاقٍ ، مؤتزراً ببردٍ قَطرِيّ ، متقلّداً سيفاً ، متوكّئاً على قوس ، فقال :

أما بعد ، فإنّا نحمد الله ربّنا وإلهنا ووليّنا ، وولي النعم علينا ، الذي أصبحت نعمه علينا ظاهرة وباطنة ، امتناناً منه بغير حول منا ولا قوة ، ليبلونا أنشكرُ أن نكفر ، فمن شكر زاده ومن كفر عذّبه ، فأفضل الناس عند الله منزلة ، وأقربهم من الله وسيلة ، أطوعهم لأمره ، وأعملهم بطاعته ، وأتبعهم لسنّة رسوله ، وأحياهم لكتابه ، ليس لأحد عندنا فضلٌ إلّا بطاعة الله وطاعة الرسول ، هذا كتاب الله بين أظهرنا ، وعند رسول الله وسيرته فينا ، لا يجهل ذلك إلّا جاهل عاند عن الحق ، منكر ، قال الله تعالى : ﴿يا أيّها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأُنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾[1].

ثمّ صاح بأعلى صوته أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ، فإن توليتم فإنّ الله لا يحبّ الكافرين .[2]

وبعد هذه الخطبة عرف كل من أنصار الإمام وأعداؤه تكليفهم ، فبعضهم وفى للإمام علي (أمثال عمّار بن ياسر) وبعضهم نكث البيعة (أمثال طلحة والزبير) وبعضهم اعتزل (أمثال عبدالله بن عمر)[3].

(١) الحجرات : ١٣ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧ : ٣٦ ـ ٤٢ .

(٣) نهج البلاغة ٢ : ٣٦ ، الخطبة ٩١ .

قال الإمام علي عليه السلام :

«من أحدَّ سِنان الغضب لله قوى على قتل اشدّ الباطل».[1]

وقال الشاعر[2]:

امام في عقله الكبير عزم وحزم وبيده الكريمة يلمع سيف ذو فقار

كقضاء مبرم ينشر بجيـ ـش العدى رعباً وموتاً ودمار

وقال البارون كارا ديفو :

كان علي شجاع قوي ، وفارس ماهر ، صاحب ضمير نقي .

(١) نهج البلاغة : الرسالة ١٤٧ .

(٢) شهريار .

قال الإمام علي عليه السلام :

«نشدتكم بالله ، هل فيكم أحد قتل من بني عبد الدار تسعة أفراد مبارزة غيري ، كلّهم يأخذ اللواء ، ثمّ جاء صوأب «ثوأب» الحبشي مولاهم، وهو يقول : والله لا أقتل بسادتي إلّا محمداً ، قد أزبدَّ شدقاه ، واحمرّتا عيناه ، فاتّقيتموه وحدتُم عنه ، وخرجت إليه ، فلمّا أقبل كأنّه قبة مبنيّة ، فاختلفت أنا وهو ضربتين فقطعته بنصفين ، وبقيت رجلاه وعجزه وفخذه قائمة على الأرض ، ينظر إليه المسلمون ويضحكون منه، غيري؟» .

قالوا : اللهمّ لا .[1]

(١) سيرة ابن هشام ٢ : ١٤ ، خصال ٢ : ١٢١ ، بحار ٢ : ٥٠ .

قال الإمام علي عليه السلام :

«لا يُقيم أمر الله سبحانه إلّا من لا يُصانع ، ولا يُضارع ، ولا يتَّبع المطامع» .[1]

وقال الشاعر[2] :

أنت حامي العدل والحقّ معك وكلا قد صنت من ظلم وشكّ
إذا أنت عشت العدل في قوتك ففي عجزك يكون العدل عونك

وقال غابريل دانغيري :

كان علي عالم فصيح البيان ، يعتبر من أكبر خطباء الاسلام ، وكان حلّال المشاكل للكثير من الحائرين ، فهو مفتاح لهذه المشاكل ، وسرّها بيد علي .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١١٠ .
(٢) أبو القاسم حالت .

روى ابن القيم الجوزية في (الطرق الحكمية) بسنده قال :

أنّه أُتي عمر بن الخطاب برجل أسود ومعه امرأة سوداء فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّي أغرس غرساً أسود وهذه سوداء على ما ترى ، فقد أتتني بولد أحمر .

فقالت المرأة : والله ـ يا أمير المؤمنين ـ ما خنته ، وإنّه لولده ، فبقي عمر لا يدري ما يقول .

فسأل عن ذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال للأسود : «إن سألتك عن شيء أتصدّقني ؟» .

قال : أجل والله .

قال : «هل واقعت امرأتك وهي حائض ؟» .

قال : قد كان ذلك .

قال علي عليه السلام : الله أكبر ، إنّ النطفة إذا خلطت بالدم فخلق الله عزّ وجلّ منها خلقاً كان أحمر ، فلا تنكر ولدك فأنت جنيت على نفسك»[1].

(١) الطرق الحكمية : ٤٧ ، نقلاً عن الغدير ٦ : ١٢٠ .

قال الإمام علي عليه السلام :

«والزكاة تشبيباً للرزق».[1]

وقال الشاعر[2] :

صـائم فـي فـمه خـتم السـحور يكسر الخـتم بـقرص مـن شـعير
هو ذلك المجهول في قلب الظلام مـطعم الايـتام مـن أزكـى طـعام

قال الاستاذ الجندي (من اساتذة كلية الآداب في مصر) :

ليس هناك شخص كالإمام علي عليه السلام في حبّه ومساعدته للفقراء ، فقد كان أفضل أهل زمانه بعد الرسول محمد صلى الله عليه وآله .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٥٢ .
(٢) شهريار .

كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام أربعة دراهم لم يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلاً ، وبدرهم نهاراً ، وبدرهم سراً ، وبدرهم علانية ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا علي ، ما حملك على ما صنعت ؟

قال : انجاز موعود الله، فأنزل الله : ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية﴾ .[1]

(١) تفسير نور الثقلين ١ : ٢٩٠ .

قال الإمام علي عليه السلام :

«إنَّ أهنأ الناس عيشاً مَن كان بما قسم الله له راضياً»[1].

وقال الشاعر[2]:

عش قنوعاً صابراً طول العمر يسلم قلبك من هموم وضرر
أجمل العيش الذي يمضي بلا سخط منك لما أعطى القدر

قال ابن أبي الحديد :

كان علي يقضي ليله ونهاره بقرص شعير ، وكان يعبد الله في الليل خاشعاً باكياً خوفاً من الله .

---

(١) نهج البلاغة .
(٢) أبو القاسم حالت .

قال سويد بن غفلة : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام يوماً وليس في داره سوى حصير رثّ وهو جالس عليه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنت ملك المسلمين والحاكم عليهم وعلى بيت المال ، وتأتيك الوفود وليس في بيتك سوى هذا الحصير شيء ؟

فقال عليه السلام : يا سويد ، إنّ اللبيب لا يتأثّث في دار النقلة ، وأمامنا دار المقامة قد نقلنا إليها متاعنا ، ونحن منقلبون إليها عن قريب .

قال : فأبكاني والله كلامه .

وقال علقمة والأسود انّهما دخلا على عليّ عليه السلام فوجداه يأكل رغيفاً يكسره بركبتيه ويلقيه في لبن حاذر يجد ريحه من حموضته ، فقلت لجاريته فضة : ويحك يا فضّة ، أما تتّقون الله تعالى في هذا الشيخ فتنخلون له طعاماً لما أرى فيه من النخال ؟

فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام وقال : انّ هذا أفضل لترويض النفس وإذلالها .[1]

(١) تذكرة الخواص : ١١ ، الأنوار النعمانية ١ : ١٨ .

قال الإمام علي عليه السلام :

«أولى الناس بالكرم من عرّقت فيه الكِرام»[1].

قال الشاعر :

صـائم فـي فـمه خـتم السـحور يكسر الخـتم بـقرص مـن شـعير
هو ذلك المجهول في قلب الظلام يـطعم الايـتام مـن أزكـى طـعام

قال غابريل دانغيري :

بعد أن قتل علي عليه السلام عمرو بن عبد ود ، جاءت أُخت عمرو ورأت أخيها صريعاً مسلوباً درعه ، وعندما علمت انّ قاتله هو الإمام علي قالت : انّما قتله كفوء كريم .

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٤٢٨ .

جلس أمير المؤمنين عليه السلام في مكان ما ، وكان طيراً في السماء يحوم حول الإمام ، وقد تكلّم الطير بلغته مع الإمام عليه السلام قائلاً :

اليوم أثناء طيراني ، رأيت بذور منتثرة على الأرض ، وقد نزلت لأكل منها ، وفي الاثناء تهادى إلى سمعي صوت جناح طائر الباز كان قادماً ليفترسني فهربت وأتيت إلى هنا ، ارجو أن تدركني وتنجيني من هذا الطائر المفترس ، وانّي الوذ بك .

فتح الإمام كمّه (يديه) ، ودخل الطير فيه ، وفجأة رأى الإمام عليه السلام طير الباز قادماً وكان يقول بلغته (التي كان يفهمها علي) : اترك صيدي (فريستي) .

فقال علي عليه السلام للباز : هذا الطائر جاء لائذاً بي ، وأنا لا أُعطيه بيد العدو .

قال الباز : انّي جوعان ، لم أذق الطعام منذ أربعة أيّام ، واليوم اردت أن أصيد هذه الحمامة ولكنها جاء بأمانك .

قال علي عليه السلام : كل من يلجأ لي ، سيجد مكاناً آمناً له عندي .

قال الباز : يا علي ، امّا أن تعطيني صيدي أو تشبعني .

أخذ الإمام يفكّر بطريقة لكي يطعم الباز ، فصاح الباز : لا تفكر ، فأنا جبرئيل ، وذلك الطير أخي ميكائيل ، اليوم اردنا أن نختبرك ، ونمتحن فتوّتك وشهامتك ، وقد نجحت في الامتحان وكنت شهماً حقّاً .[1]

(١) كتاب الحيوان للسبزواري ، بتصرف .

قال الإمام علي عليه السلام :

«قد أضاء الصبح لذي عينين»[1].

وقال الشاعر[2] :

امـام بـعقله الكـبير عـزم وحـزم وبيده الكريمة يلمع سيف ذو فقار
كـقضاء مـبرم يـنشر بـجيـ ـش العـدى رعـباً ومـوتاً ودمـار

قال المؤرخ الانجليزي موير :

لقد اشترك الإمام علي في جميع غزوات الرسول ، وكـان يـبدي شجاعة منقطعة النظير في كلّ هذه الحروب بحيث كان الجميع يحسده عليها .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٦٩ .
(٢) شهريار .

لمّا سار الإمام علي عليه السلام إلى صفّين إعوزّ أصحابه الماء فشكو إليه العطش ، فقال : سيروا في هذه البرية واطلبوا الماء .

فساروا يميناً وشمالاً ، وطولاً وعرضاً فلم يجدوا ماءاً ، فوجدوا صومعة وبها راهب ، فنادوه وسألوه عن الماء ، فذكر انّه يجلب إليه في كلّ اسبوع مرّة واحدة ، فرجعوا إلى أمير المؤمنين فأخبروه بما قال الراهب ، فقال عليه السلام : الحقوا بي ، ثمّ سار غير بعيد ، فقال : احفروا ها هنا ، فحفروا فوجدوا صخرة عظيمة ، فقال : اقلبوها تجدوا تحتها الماء ، فتقدّم إليها أربعون رجلاً فلم يحرّكوا ، فقال عليه السلام : إليكم عنها ، فتقدّم وحرّك شفتيه بكلام لم يعلم ما هو ، ثمّ دحّاها بالهواء ككرة في الميدان .

فقال الراهب وهو ينظر إليه ، وقد أشرف عليه : من أين أنت يا فتى ؟ فنحن أُنزل في كتابنا انّ هذا الدير بني على البئر والعين ، وانّها لا تظهر إلا لنبيّ أو وصيّ نبي ، فأيّهما أنت ؟

فقال : أنا وصي خير الأنبياء ، أنا وصي سيّد الأنبياء ، أنا وصي خاتم الأنبياء ، أنا ابن عمّ قائد الغرّ المحجّلين ، أنا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين .

قال : فلمّا سمع الراهب نزل من الصومعة ، وخرج ومشى وهو

يقول: مدّ يدك ، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، وأنّ عليّاً بن أبي طالب وصيّه وخليفته من بعده .

قال : ثمّ شرب المسلمون من العين وماؤها أبيض من الثلج ، وأحلى من العسل ، فرووا منه وسقوا خيولهم ، وملؤا رواياهم ثمّ أعاد صلوات الله عليه وآله الصخرة إلى موضعها ثم ارتحل من نحوها إلى ديارهم[1] .

(١) الإرشاد : ١٩٣ ، اعلام الورى : ١٧٥ .

قال الإمام علي عليه السلام :

«هلك امرؤ لم يعرف قدر نفسه»[1].

وقال الشاعر[2] :

لا تستوي الدنيا عند البصراء ذا يراها ظلمة وذا ضياء

وقال الكاتب المسيحي سليمان كتاني :

الحديث عن علي وحالاته المعنوية ، لا تقل درجة عن الوقوف في محراب العبادة.[3]

(١) نهج البلاغة .

(٢) مولوي ، وهو جلال الدين الرومي (٦٠٤ ـ ٦٧٢ هـ) ، شاعر وصوفي فارسي من الكبار ، صاحب الطريقة المولوية ، ولد في ايران وتعلّم على أبيه بهاء الدين ، ارتحل إلى بغداد ومكة والشام ، واستقر في قونية (وهي احدى المدين التركية) وتوفّي بها ، له المثنوي ، وهي منظومة صوفية شهيرة . (المترجمة) .

(٣) الامام علي نبراس ومتراس .

منزلة علي عليه السلام

قال جابر بن عبدالله الانصاري ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

«كان الله يباهي ملائكته المقرّبين كلّ يوم بوجود علي عليه السلام ، حتى قالت الملائكة : بخ بخ ، هنيئاً لك يا علي» .

وفي حديث آخر قال الرسول صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام :

«لا يعرف الله حق معرفته إلا أنا وأنت ، ولا يعرفك أحد حقّ معرفتك ، إلّا الله وأنا»[1].

(١) المناقب لابن شهرآشوب ٣ : ٢٦٦ .

قال الإمام علي عليه السلام :

«الفرصة تمر مرّ السحاب ، فانتهزوا فرص الخير»[1].

وقال الشاعر[2] :

تعال يا صاح نعب من اللذات لكي لا
نأسى عليها إذا افتقدت في غدٍ
سنرحل عن دار الفناء في غدٍ
ونصير مع من مضوا في صعيد واحد

قال الشيخ محمد عبدة من علماء الأزهر الشريف :

نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام يحتوي على كلّ دساتير الحياة .

(١) نهج البلاغة .
(٢) عمر الخيّام .

نتيجة ترك الدعاء للأب والأم

شكى رجل للإمام علي عليه السلام انّه يعاني من صعوبة في تأمين قوت يومي .

قال له الإمام عليه السلام : هل كتبت بقلم ذو عقدة ؟

قال : لا .

قال له الإمام عليه السلام : هل تمشي امام شخص أكبر منك سنّاً ؟

قال : لا .

قال الإمام عليه السلام : هل تنام بعد إداء صلاة الفجر ؟

قال : لا .

قال له الإمام عليه السلام : هل تركت الدعاء لوالديك ؟

وهنا قال الرجل : نعم ، يا أمير المؤمنين ؟

فقال له الإمام عليه السلام : فاذكرهما ، فانّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «**ترك الدعاء للوالدين يقطع الرزق**»[1].

---

(١) المخازن للكاشاني : ٢٢٨ .

قال الإمام علي عليه السلام :

«إذا حُييت بتحية فحيّ بأحسن منها ، وإذا أُسديت إليك يد فكافئها بما يُربى عليها ، والفضل مع ذلك للبادي»[1].

وقال الشاعر[2]:

طود معرف كان ذاكم الرباني يؤثر سواه عليه بالاحسان
يظل ما دام أخيه جائعاً طاوياً ليس يدنو من خوان

وقال ابن أبي الحديد :

كان علي رحيماً وحنوناً ، ولم يكن فضّاً غليظ القلب ، كان يمزح مع الناس ولا ينفر منه أحد .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٦٢ .
(٢) أبو القاسم حالت .

مرّ الإمام علي عليه السلام بشيخ كبير مكفوف البصر يسأل ، فقال أمير المؤمنين : ما هذا ؟

فقيل له : يا أمير المؤمنين ، انّه نصراني .

فقال الإمام عليه السلام : استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعتموه ! انفقوا عليه من بيت المال .[1]

(١) الوسائل ٢ : ٤٢٥ .

قال الإمام علي عليه السلام :

«**الولايات مضامير الرجال**»[1].

وقال الشاعر[2]:

حاكم يحمل للناس الطعام ... عنهم يخفيه ليل ولثام
قد عرفوا من كان يطعمهموا ... إذ ذهب الموت بذاك الإمام

قال ابن أبي الحديد :

من أجل أن يأخذ علي درعه ، (مع قدرته على أخذه) ولكن ذهب إلى القاضي واشتكى على من سلب درعه ، ورضى بأي حكم يحكم به القاضي .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٤٤١ .
(٢) شهريار .

دخل الإمام علي عليه السلام على العلاء بن زياد الحارثي وهو من أصحابه ليعوده فلما رأى سعة داره قال :

ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا ، أما أنت إليها في الآخرة كنت أحوج ، وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة : تقري فيها الضيف ، وتصل فيها الرحم ، وتُطلع منها الحقوق مطالعها ، فإذاً أنت قد بلغت بها الآخرة !

فقال له العلاء : يا أمير المؤمنين ، أشكو إليك أخي عاصم بن زياد .

قال : وما له ؟

قال : لبس العباء ، وتخلّى عن الدنيا .

قال : عليَّ به ، فلمّا جاء ، قال : يا عُدي نفسه ! لقد استهام بك الخبيث ! أما رحمت أهلك وولدك ! أترى الله أحلّ لك الطيبات ، وهو يكره أن تأخذها ، أنت أهون على الله من ذلك !

قال : يا أمير المؤمنين ، هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك !

قال : ويحك إنّي لست كأنت ، إنّ الله تعالى فرض على أئمّة الحقّ أن يُقدّروا أنفسهم بضعفة الناس ، كيلا يتبيّغ الفقير فقره!

فما قام علي عليه السلام حتى نزع عاصم العباءة ولبس مُلاءة .[1]

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٠٢ .

علي عليه السلام واليهودي

قيل : انّ أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً يهودياً من يهود خيبر في سفر له ، فوصلا إلى نهر عريض ، وكان اليهودي لا يعرف علياً عليه السلام ، فدعا بصوت منخفض ومشى على الماء بدون أن يغرق في النهر ، حتى وصل إلى الطرف الآخر من النهر ، وقال بعدها للإمام علي عليه السلام : إذا كنت تعلم الشيء الذي قرأته فستستطيع أن تمشي على الماء مثلي !

قال الإمام عليه السلام : ايّها اليهودي ، ابق مكانك حتى آتي إليك .

ثمّ عبر الإمام عليه السلام ـ باذن الله ـ النهر ووصل إلى اليهودي .

تعجب اليهودي من عمل الإمام ووقع على يديه ورجليه وقال له : يا فتى ، ماذا قلت بحيث أصبح الماء تحت رجليك كالحجر واستطعت أن تعبر النهر .

قال الإمام عليه السلام : قل لي ، ماذا قلت أنت أولاً ؟

قال اليهودي : لقد أقسمت على الله بوصيّ محمد الأعظم ، فشملني لطفه وعنايته واستطعت أن أعبر النهر .

قال الإمام عليه السلام : يا يهودي ، أنا وصي محمد الذي أقسمت على الله به .

قال اليهودي : صدقت ، أنّ قولك حقّاً ، ثمّ اصبح اليهودي مسلماً بفضل الإمام عليه السلام .[1]

(١) سفينة البحار ١ : ٦٤٨ .

كان الإمام يأبى الترفّع عن رعاياه في المخاصمة والمقاضاة ، بل انّه كان يسعى إلى المقاضاة إذا وجبت لتشبّعه من روح العدالة .

من ذلك انّه وجد درعه عند مسيحي من عامة الناس ، فأقبل به إلى أحد القضاة واسمه شريح ليخاصمه ويقاضيه ، ولمّا كان الرجلان أمام القاضي ، قال عليّ : إنّها درعي ولم أبع ولم أهب .

فسأل القاضي الرجل المسيحي : ما تقول في ما يقول أمير المؤمنين ؟

فقال المسيحي : ما الدرع إلّا درعي وما أمير المؤمنين عندي بكاذب ! وهنا التفت القاضي شريح إلى عليّ يسأله : هل من بيّنة تشهد انّ هذه الدرع لك ؟

فضحك علي وقال : أصاب شريح ، ما لي بيّنة !

فقضى شريح بالدرع للرجل المسيحي ، فأخذها ومشى وأمير المؤمنين ينظر إليه ! إلّا أنّ الرجل لم يخط خطوات قلائل حتى عاد يقول: أمّا أنا فأشهد أنّ هذه أحكام أنبياء ! أمير المؤمنين يدينني إلى قاضٍ يقضي عليه !

ثمّ قال : الدرع والله درعك يا أمير المؤمنين ، وقد كنت كاذباً في ما ادّعيت !

وبعد زمنٍ شهد الناس هذا الرجل وهو من أصدق الجنود وأشد الأبطال بأساً وبلاءً في قتال الخوارج يوم النهروان ، إلى جانب الإمام علي.[1]

(١) الإمام علي صوت العدالة الانسانية : ٦٣ .

قال الإمام علي عليه السلام :

«التودّد نِصف العقل»[1]

وقال محمد عبدة :

في بعض الأحيان أجد نفسي في عالم آخر ، عالم تسمو فيه الروح ، وأنا أقرأ عبارات الإمام عليّ عليه السلام الجميلة المتلئلئة العامرة ، هـذه المـعاني العظيمة التي تدور حول الأرواح الطيبة والقلوب المضيئة ، وهي تلهمهم الفلاح والسعادة .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٢ .

ورد على أمير المؤمنين عليه السلام أخوان له مؤمنان أبٌ وابنٌ ، فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه ، وجلس بين ايديهما ثمّ أمر بطعام فأُحضر ، فأكلا منه ثمّ جاء قنبر بطشت وإبريق خشب ومنديل للبُبس ، وجاء ليصبّ على يد الرجل ماءً ، فوثب أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل فتمرّغ الرجل في التراب ، وقال : يا أمير المؤمنين ، الله يراني وأنت تصبّ على يدي ؟

قال : أقعد ، واغسل يدك ، فإنّ الله عزّ وجلّ يراك ، وأخاك الذي لا يتميّز منك ولا ينفصل عنك ويزيد بذلك في خدمه في الجنّة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا ، وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها ، فقعد الرجل .

فقال له علي عليه السلام : أقسمت عليك بعظيم حقّي الذي عرفته وبجّلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بأن ندبني لما شرّفك به من خدمتي لك لمّا غسلّت مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصابّ عليك قنبراً ، ففعل الرجل ذلك .

فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية ، وقال : يا بني ، لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده ، ولكن الله عزّ وجلّ يأبى

أن يُسوّي بين ابن وأبيه ، إذا جمعهما مكان ، لكن قد صبّ الأب على الأب ، فليصبّ الابن على الابن ، فصبّ محمد بن الحنفية على الابن .

ثمّ قال الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام :

«**فمن اتّبع علياً عليه السلام على ذلك فهو الشيعي الحقيقي**»[1].

(١) البحار ٤١ : ٥٥ .

قال الإمام علي عليه السلام :

«إنّ ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأوّل يوم من أيّام الآخرة مثّل له ماله وولده وعمله فيلتفت إلى ماله فيقول : والله إنّي كنت عليك حريصاً شحيحاً ، فما لي عندك ؟ فيقول : خذ مني كفنك .

قال : فيلتفت إلى ولده فيقول : والله إنّي كنت لكم محبّاً وإنّي كنت عليكم محامياً فماذا عندكم ؟

فيقولون : نود بك إلى حفرتك نواريك فيها .

قال : فيلتفت إلى عمله فيقول : والله إنّي كنت فيك لزاهداً ، وإن كنت ثقيلاً .

فيقول : أنت وقرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض أنا وأنت على ربّك» .[1]

(١) وسائل ١١ : ٣٨٥ .

قال الإمام علي عليه السلام :

«نفس المرء خُطاه إلى أجله»[1].

وقال الشاعر[2]:

قد عرفوا من كان يطعمهموا إذ ذهب الموت بذاك الإمام
خلدت إذ افنيت في ذات العلى ذاتك يا مولاي يا خير وصي

وقال الإمام علي عليه السلام :

«والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أُمّه» .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٧٤.
(٢) شهريار .

قال شريح القاضي : اشتريت داراً بثمانين ديناراً ، وكتبتُ كتاباً ، وأشهدُت عدولاً ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فبعث إليّ مولاه قنبراً فأتيته ، فلمّا أن دخلت عليه قال : يا شُريح ، اشتريت داراً ، وكتبت كتاباً ، وأشهدت عدولاً ، ووزنت مالاً ؟

قال : قلت : نعم .

قال : يا شُريح ، اتّق الله ، فإنّه سيأتيك من لا ينظُر في كتابك ولا يسأل عن بيّنتك حتى يُخرجك من دارك شاخصاً ، ويُسلمك إلى قبرك خالصاً ، فانظر أن لا تكون اشتريت هذه الدار من غير مالكها ، ووزنت مالاً من غير حلّه ، فإذن أنت قد خسرت الدارين جميعاً الدنيا والآخرة.[1]

(١) أمالي الصدوق ، المجلس (٥١) .

قال الإمام علي عليه السلام :

«**قلوب الرجال وحشية ، فمن تألفها أقبلت عليه**»[1].

وقال الشاعر[2]:

عاشق قد نام في حضن الخطر ... في فراش المصطفى خير البشر
من فرط شوق إمامنا بربّه ... أبداً ينهه خصمه في حربه

وقال الفيلسوف الانجليزي توماس كارلايل :

يجب أن نحب علياً ونعشقه ، لأنّه كان في شجاعته كالأسد الغاضب ، ولكن هذه الشجاعة كانت مقرونة بالرحمة واللطف والايثار والقلب الرؤوف .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٥٠ .
(٢) شهريار .

وقف أمير المؤمنين عليه السلام في أحد الأيام أمام الناس واعتلى المنبر خطيباً ، في هذه الاثناء سأله رجل عن مسألة معقدة ، فأجابه الإمام بسرعه ، فقام أحد الخوارج بدون هيبة وخوف وصاح : قاتله الله ما أفقهه.

أصحاب علي عليه السلام أرادوا تأديبه ، ولكن الإمام عليه السلام قال : لا تؤذوه لأنّه تكلّم عليّ .

وهناك الكثير من هذه الحوادث التي يزخر بها التاريخ والتي قام بها المارقين (من الخوارج والمتطرفين) والذين كانوا يقطعون كلام أمير المؤمنين ويصيحون في المسجد : لا حكم إلّا لله .

ولكن الإمام ـ بدون أيّ يظهر أي غضب أو حزن ـ كان يصبر إلى أن ينتهوا من كلامهم ومن ثمّ يستمر بخطبته للناس .[1]

(١) الخوارج في نظر نهج البلاغة : ٩٠.

علي عليه السلام والاسير

لمّا جيء بابن ملجم إلى الإمام علي بعد أن ضربه قال الحسن لأبيه عليه السلام : هذا عدو الله وعدوّك ابن ملجم ، قد أمكن الله منه ، وقد حضر بين يديك .

فعندما نظر إليه الإمام وهو مكتوف وسيفه معلّق في عنقه ... قال للإمام الحسن عليه السلام : ارفق يا ولدي بأسيرك وارحمه ، وأحسن إليه وأشفق عليه ، ألا ترى إلى عينيه قد طارتا في أمّ رأسه ، وقلبه يرجف خوفاً ورعباً وفزعاً .

فقال له الحسن عليه السلام : يا أباه ، قد قتلك هذا اللعين الفاجر ، وأفجعنا فيك ، وأنت تأمرنا بالرفق به ؟

فقال له : نعم يا بني ، نحن أهل بيت لا نزداد على المذنبين إلينا إلّا كرماً وعفواً ، والرحمة والشفقة من شيمتنا لا من شيمته ، بحقّي عليك فأطعمه ممّا تأكل وأسقه ممّا تشرب ، ولا تقيّد له قدماً ، ولا تغلّ له يداً ، فإن أنا متّ فاقتصّ منه ، بأن تقتله وتضربه ضربة واحدة ، ولا تمثّل بالرجل ، فانّي سمعت جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إيّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور ، وإن أنا عشتُ ، فأنا أولى بالعفو عنه ، وأنا أعلم بما أفعل به ، فإن عفوت فنحن أهل بيت لا نزداد على المذنب إلينا

إلّا عفواً وكرماً[1].

لو كنّا تعرضنا لحادث مثل هذا فهل كنا نوصي مثلما أوصى علي عليه السلام ؟!

يجب أن نتعلّم من مدرسة علي عليه السلام معنى العفو عند المقدرة ، فهذا درس آخر من دروس علي عليه السلام إلى المسلمين .

(١) بحار الأنوار ٤٢ : ٢٨٧ .

قال الإمام علي عليه السلام :

«قيمة كلّ امرىء ما يُحسنه»[1].

وقال الشاعر[2]:

لا تعمل عملاً على مزاجك فأنّه سيجلب إليك الحزن مرّة بعد مرّة
اختر عملاً تفنى متاعبه ويبقى خيره لكم ونفعه

وقال المؤرخ الانجليزي موير :

لقد كان علي عليه السلام يسعى لتحقيق العدالة والرفاهية لعموم ابناء الأُمّة.

(١) نهج البلاغة : ٨١.
(٢) ابو القاسم حالت.

قال صالح[1] : انّ جدّته أتت عليّاً عليه السلام ومعه تمر يحمله فسلّمت عليه ، وقالت : أعطنيي هذا التمر أحمله .

قال : أبو العيال أحقّ بحمله .

قالت : ثمّ قال لي : ألا تأكلين منه ؟

قال : قلت : لا أُريده .

قالت : فانطلق به إلى منزله ثمّ رجع وهو مرتدٍ بتلك الملحفة وفيها قشور التمر فصلّى بالناس فيها الجمعة .[2]

(١) وهو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) الغارات ١ : ٨٩.

قال الإمام علي عليه السلام :

«**عَجِبت لِمن يقنط ومعه الاستغفار**»[1].

وقال الشاعر[2]:

لا تـندم عـلى مـا مـضى وفـات وعليك بـالمستقبل واصـبر عـليه
ففي وسـط المـاضي والمسـتقبل هناك الحاضر فالأفضل أن تدركه

وقال ابن أبي الحديد :

كان علي في منتصف الليالي يتخلخل بساتين الكوفة فينتهي إلى نخلة ويبدأ بالدعاء طالباً المغفرة من الله ، وكـانت دمـوعه تـنهمر عـلى لحيته .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٨٤ .
(٢) ابو القاسم حالت .

من دعاء كميل الّذي علّمه مولى المتّقين الإمام علي عليه السلام إلى كميل بن زياد :

اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تَهْتِكُ الْعِصَمَ.

اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُنْزِلُ النِّقَمَ.

اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُغَيِّرُ النِّعَمَ.

اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تَحْبِسُ الدُّعاءَ.

اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُنْزِلُ الْبَلاءَ.

اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ الَّتي تُقطَعُ الرَّجَاءَ.

اَللّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ، وَكُلَّ خَطِيئَةٍ أَخْطَأْتُهَا.

قال الإمام علي عليه السلام :

«نفس المرء خُطاه إلى أجله»[1].

وقال الشاعر[2] :

ان تحل لدى الربيع كف السحب حـــدّ الأزهـــار فـــابتدر للشـــرب
فاليوم يدي الروضة تـرتاح ومـن ذرّاتك ســوف تـزدهي بـالسحب

وقال الكاتب المسيحي البارون كارا ديفو :

كان علي عليه السلام يعيش اليقين في دينه ، فهو إمام وعالم كبير ، وله روحية عظيمة ومطمئنة ، ففي أعماقها سرّ من أسرار الله .

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٧١ .
(٢) عمر الخيام .

علي عليه السلام والأجل

بينما كان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يعبيء الكتائب يوم صفين، ومعاوية مستقبله على فرس له يتأكّل تحته تأكّلاً، وعليّ عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز، وبيده حربة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متقلّد سيفه ذو الفقار، فقال رجل من أصحابه: احترس يا أمير المؤمنين، فانّا نخشى أن يغتالك هذا الملعون.

فقال عليه السلام: لئن قلت ذاك إنّه غير مأمون على دينه، وإنّه لأشقى القاسطين، وألعن الخارجين على الأئمّة المهتدين، ولكن كفى بالأجل حارساً.

ليس لأحد من الناس إلّا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من أن يتردّى في بئر، أو يقع عليه حائط، أو يصيبه سوء، فإذا حان أجله خلّوا بينه وبين ما يصيبه، وكذا أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها (ابن ملجم) فخضب هذه من هذا ـ وأشار إلى لحيته ورأسه ـ عهداً معهوداً، ووعداً غير مكذوب.[1]

(١) التوحيد للصدوق: ٣٦٤ ح ٥.

خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجهاً إلى داره وقد مضى ربع من الليل ومعه كميل بن زياد وكان من خيار شيعته ومحبّيه ، فوصل في الطريق إلى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت ويقرأ قوله تعالى : ﴿أمّن هُوَ قَانت أنَاء اللّيل سَاجِداً وَقَائِماً يحذر الآخرة وَيَرجُو رحمة ربّه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أُولوا الألباب﴾ بصوت شجي حزين ، فاستحسن ذلك كميل في باطنه ، وأعجبه حال الرجل من غير أن يقول شيئاً ، (وفي رواية انّه تمنى أن يكون شعرة في بدن هذا الرجل حتى يسمعه يتلو القرآن كلّ ليلة) ، فالتفت إليه عليه السلام وقال :

يا كميل لا تعجبك طنطنة الرجل ، انّه من أهل النار وسانبّئك فيما بعد .

فتحيّر كميل لمشافهته له على ما في باطنه وشهادته للرجل بالنار مع كونه في هذا الأمر وفي نلك الحالة الحسنة ظاهراً في ذلك الوقت ، فسكت كميل متعجّباً متفكراً في ذلك الأمر .

ومضت مدة متطاولة إلى أن آل حال الخوارج إلى ما آل ، وقاتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ، وكانوا يحفظون القرآن كما أنزل ، ففي أثناء معركة

النهروان ، التفت أمير المؤمنين إلى كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده يقطر دماً ، ورؤوس أُولئك الكفرة الفجرة محلّقة على الأرض ، فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤوس ، وقال : يا كميل ﴿أَمَّن هُوَ قَانت أَنَاء اللَّيل سَاجِداً وَقَائِماً﴾ .

أي : هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ في تلك الليلة فأعجبك حاله ، فقبّل كميل مقدم قدميه واستغفر الله ، وصلّى على محمد وآل محمد.

فقال عليه السلام : «نوم شخص على اليقين أفضل من مصلّي في حالة شك»[1].

(١) مائة كلمة للإمام علي عليه السلام ، للشيخ عباس القمّي .

قال الإمام علي عليه السلام :

«**اصبر صبران : صبر على ما تكره ، وصبر عمّا تُحبّ**»[1].

وقال الشاعر[2]:

اشكر الله على نعمائه وانظر إليه بكل مكان قد تجلى في الوجود
من ينتظر ينع الثمار يحظى بها فاصبر إذا ما رحت تدرك ما تريد

وقال الإمام علي عليه السلام :

«**فصبرت وفي العين قذى ، وفي الحلق شجى**» .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٥٥ .
(٢) أبو القاسم حالت .

علي عليه السلام والصبر على الجوع

مر الإمام علي يوماً علي محلّ جزّار ، فصاح به الجزّار : يا أمير المؤمنين[1] ، هل تريد لحماً ، فهو جيد؟

قال علي عليه السلام : كلا ، ليس لديّ الآن نقود .

قال الجزّار : اذن ساصبر .

قال عليه السلام : أمّا أنا فسأقول لبطني أن تصبر ، فإذا كانت لا تستطيع الصبر ، سأطلب منك أن تصبر ، ولكني سأطلب من بطني ان تصبر .[2]

وقال عليه السلام : ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ، ولباب هذا القمح ، ونسائج هذا القز ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخيّر الأطعمة ولعل بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له في القرص ، ولا عهد له بالشبع ، أوَ أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى ، وأكباد حرّى ، أو أكون كما قال القائل :

وحسبك عاراً أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحنّ إلى القد

---

(١) الظاهر انّ هذه الحادثة وقعت ايام خلافته عليه السلام .

(٢) مقالات الشهيد المطهري ، (تراجع الرسالة ٤٥ من النهج وتنقل هنا) .

علي عليه السلام رمز العلوم

قال الإمام علي عليه السلام :

«أوضع العلم ما وقف على اللسان ، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان» .[1]

وقال الشاعر[2]:

بـــقول إلهـــي مـــنزل الوحـــي مـــولاي ربّ الأمـــر والنـــهي
أنـــا مـــدينة العـلم والبـاب عـلي مـقالة صـحيحة بـلسان النـبي

وقال محمد عبدة :

عند مطالعة هذا الكتاب (نهج البلاغة) يسمو الانسان إلى أعلى المراتب ، ويحصل على الكثير من العلوم المفيدة .

---

(١) نهج البلاغة : ٩٢ .

(٢) فردوسي .

علي عليه السلام وسؤال واحد

روي أنّ يهودياً سئل الإمام علي عليه السلام عن عدد يقبل القسمة على ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ بدون باقي .

قال له علي عليه السلام : إذا أعلمتك هل تسلم ؟

قال اليهودي : نعم .

فقال له الإمام عليه السلام : اضرب ايام سنتك في ايام اسبوعك ، تظفر بمطلوبك .

فضرب اليهودي (٧ × ٣٦٠) فكان الناتج : (٢٥٢٠) ، فوجد بغيته فأسلم .

ومن المعروف انّ هذا الرقم يقبل القسمة على جميع الأعداد المذكورة سابقاً بدون باقي .

وفي رواية أُخرى قال له : اضرب ايام اسبوعك في شهرك في سنتك ، أي (٧ × ٣٠ × ٣٦٠) فيكون الناتج (٧٥٦٠٠) .

وهذا العدد كذلك يقبل القسمة على الأعداد المذكورة سابقاً بدون باقي .[1]

(١) التكامل في الاسلام ، أحمد أمين .

جاء جماعة من اليهود ايام خلافة عمر وقال كبيرهم له : أنت أكبر كبير قومك وخليفة محمد وقد جئنا إليك ببعض الأسئلة فان أجبتنا عليها عرفنا انّك وصي الرسول وان دينكم وشريعتكم حق .

قال عمر : اسال .

قال اليهودي : يا عمر ، أنتم تقرؤون في كتابكم : ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوَاتُ وَالأرضُ﴾[1] فأين تكون النار ؟

وأخبرني عن شيء في أيدي الناس شبيه ثمار أهل الجنّة ؟

وأخبرني ـ يا عمر ـ هل للسماوات من قفل؟ وما مفتاح ذلك القفل ؟

وأخبرني عن أوّل دم وقع على وجه الأرض أيّ دم كان ؟

وأخبرني عمّن لا أب له ولا عشيرة له ، وعمّن لا قبلة له ؟

وأخبرني عن ثلاثة لم ترتكض في رحم ، ولا تخرج من بدن ؟

وأخبرني عن بقعة من الأرض طلعت فيها الشمس ساعة ، ثمّ لم

---

(١) آل عمران : ١٣٣ .

تطلع فيها قبلها ولا بعدها ، وعن قبر سار بصاحبه ؟

فسكت عمر ونكس برأسه ، فقال له عليّ عليه السلام : أجب اليهودي .

فقال : بل أنت أجبه يا أبا الحسن .

فقال اليهودي : ما كنت أرى أنّ أحداً يجيبني في هذه المسألة ! مَن هذا الفتى ، يا عمر ؟

قال : هذا عليّ بن أبي طالب ختن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخوه وابن عمّه، وهو أبو الحسن والحسين.

فقال له عليّ عليه السلام : أنا أُجيبك يا يهودي :

أرأيت إذا جاء النهار أين يكون الليل ؟ وإذا جاء الليل أين يكون النهار ؟

أمّا الشيء الذي في أيدي الناس فهو القرآن ، يجتمع عليه أهل الدنيا فيأخذون منه حاجتهم ولا ينقص منه شيء ، فكذلك ثمار أهل الجنّة .

وأمّا قفل السماوات فالشرك بالله ومفتاحه الشهادة بأنّ لا إله إلّا الله ، لا يحجبها شيء دون العرش.

وأمّا أول دم وقع على وجه الأرض مشيمة حوّاء عليها السلام حين ولدت قابيل بن آدم .

وأمّا من لا أب له فعيسى بن مريم .

وأمّا من لا عشيرة له فآدم .

وأمّا من لا قبلة له فالكعبة هي قبلة ولا قبلة لها .

وأمّا الثلاثة التي لم ترتكض في رحم ، ولا تخرج من بدن ؟ فهي : عصا موسى ، وناقة ثمود ، وكبش إبراهيم .

وأمّا البقعة التي طلعت عليها الشمس ساعة ، فهو البحر حيث انفلق لبني إسرائيل فوقعت فيه الشمس، ثمّ لم تقع فيه قبله ولا بعده .

وأمّا القبر الذي سار بصاحبه فذاك يونس بن متّي إذ سجنه الله في بطن الحوت .[1]

(١) عجائب أحكام أمير المؤمنين عليه السلام : ١١٩ ح ١٨٠ .

وقف الإمام علي عليه السلام يوماً خطيباً ايام خلافته وقال :

«أيّـها النـاس سـلوني قـبل أن تـفقدوني ، سـلوني عـن طـرق السماوات فانّي أعرف بها مني بطرق الأرض» .

فقام إليه رجل من وسط القوم وقال له :

اين جبرئيل في هذه الساعة ؟

فرمق بطرفه إلى السماء ، ثمّ رمق بطرفه إلى المشرق ، ثمّ رمق بطرفه إلى المغرب ، فلم يجد موطناً ، فالتفت إليه فقال :

يا ذا الشيخ ، أنت جبرئيل !

قال : فصفق طائراً من بين الناس ، فضجّ الحاضرون وقالوا :

يا أمير المؤمنين من أين عرفت هو جبرئيل ؟

قال : لمّا بصرت السماء بنظري ، اخترقها حتى وصل إلى العرش والحُجب ، ولمّا بصرت الأرض ، شقّ نـظري طـبقاتها حـتى وصـل إلى الثرى ، ولمّا بصرت بنظري إلى اليمين وإلى الشمال ، رأيت كلّ الخلق ، ولكنّي لم أر جبرئيل عليه السلام ، ومن هذا عرفت انّ ذلك الشخص هو جبرئيل ...

فقال القوم : نشهد انّك خليفة رسول الله حقّاً .[1]

(١) ناسخ التواريخ ٥ : ٥٧ .

علي عليه السلام والعطف على الأيتام

قال الإمام علي عليه السلام :

«**الغريب من ليس له حبيب**»[1].

وقال الشاعر[2]:

صـائم فـي فـمه خـتم السـحور يكسر الخـتم بـقرص مـن شـعير
هو ذلك المجهول في قلب الظلام يـطعم الايـتام مـن أزكـى طـعام

وقال ابن أبي الحديد :

كان علي عليه السلام إذا تذكر أحد الفقراء في منتصف الليل ، فانّه يـهب لمساعدته في تلك اللحظة من الليل ولا يؤجل عمله هذا إلى الصباح .

---

(١) نهج البلاغة

(٢) شهريار .

علي عليه السلام والحياء من اليتيم

نظر الإمام علي عليه السلام إلى امرأة على كتفها قربة ماء فأخذ منها القربة فحملها إلى موضعها وسألها عن حالها فقالت : بعث عليّ بن أبي طالب صاحبي إلى بعض الثغور ، فقتل وترك علي صبياناً يتامى وليس عندي شيء ، فقد ألجأتني الضرورة إلى خدمة الناس .

فانصرف الإمام عليه السلام وبات ليلته قلقاً ، فلمّا أصبح حمل زنبيلاً فيه طعام ، فقال بعضهم : أعطني أحمله عنك .

فقال : من يحمل وزري عني يوم القيامة ، فأتى وقرع الباب فقالت : من هذا ؟

قال : أنا ذلك العبد الذي حمل معك القربة فافتحي ، فانّ معي شيئاً للصبيان .

فقالت : رضى الله عنك وحكم بيني وبين علي بن أبي طالب .

فدخل وقال : انّي أحببت اكتساب الثواب فاختاري بين أن تعجنين وتخبزين ، وبين أن تعللين الصبيان لأخبز أنا .

فقالت : أنا بالخبز أبصر ، وعليه أقدر ولكن شأنك والصبيان ، فعللهم حتى أفرغ من الخبز ، فعمدت إلى الدقيق فعجنته وعمد علي عليه السلام

إلى اللحم فطبخه ، وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره ، فكلّما ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له : يا بني اجعل علي بن أبي طالب في حلّ مما مرّ في أمرك .

فلمّا اختمر العجين قالت : يا عبدالله سجّر التنور ، فبادر لسجره ، فلمّا أشعله ولفح في وجهه ، جعل يقول : ذق يا علي ، هذا جزاء من ضيّع الأرامل واليتامى .

فرأته امرأة تعرفه فقالت : ويحك هذا أمير المؤمنين !

قال : فبادرت المرأة وهي تقول : وا حيائي منك يا أمير المؤمنين .

فقال : بل وا حيائي منك يا أمة الله فيما قصّرت في أمرك .[1]

وأنشأ الناشيء يقول :

يـا هـالكاً هـلك الرشـاد بـهلكه فـلقد يـئسنا بـعده أن يـوجدا
هتكت جيوب الصالحات فيا بـها أضحى لأجلك مـذ نأيت مسوّداً

(١) المناقب ٢ : ١١٥ .

علي عليه السلام رمز الزهد

قال الإمام علي عليه السلام :

«أفضل الزهد إخفاء الزهد» .

وقال الشاعر[1] :

كن قنوعاً ايّها المرء تعش خالياً من كـلّ هـم وتـعب

وقال المؤرخ الانجليزي موير :

كان علي يحرّم على نفسه الحلاوة وكلّ لذائذ الحياة .

(١) ابو القاسم حالت .

قال عبدالله بن أبي رافع : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام يوم عيد ، فقدم جِراباً مختوماً ، فوجدنا فيه خبز شعير يابساً مرضوضاً ، فُقدّم فأكل ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، فكيف تختِمه ؟

قال : خفت هذين الولدين أن يلُتّاه بسمن أو زيت .

وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة ، وليف أُخرى ، ونعلاه من ليف ، وكان يلبس الكرباس[1] الغليظ ، فإذا وجد كمّه طويلاً قطعه بشفرة ؛ ولم يخِطْه ، فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتى يبقى سدىً ، لا لحمة فيه ، وكان يأتدم إذا أئتدم بخلّ أو بملح ، فان ترقّى على ذلك ، فببعض نبات الأرض ، فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الأبل ، ولا يأكل اللحم إلّا قليلاً ، ويقول : لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوان ، وكان مع ذلك أشد الناس قوّة وأعظمهم يداً ، لا يُنقِض الجوع قُوته ، ولا يُخوّن الإقلال مُنّته وهو الذي طلق الدنيا وكانت الأموال تُجبى إليه من جميع بلاد الاسلام إلّا من الشام ، فكان يفرّقها ويمزّقها ثمّ يقول :

هـذا جـناي وخـياره فـيه إذ كـلّ جان يـده إلى فـيه[2]

(١) الكرباس ـ بالكسر ـ : ثوب من القطن الأبيض .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٢٦ .

قال الإمام علي عليه السلام :

«اتّق الله بعض التقى وإن قلَّ ، واجعل بينك وبين الله ستراً وإن رقَّ».(١)

وقال ابن أبي الحديد :

ليس عيباً أن تزور الناس لكن زرهم غياً لئلا هم يملّوك
ولُم النفس وحاسبها مراراً لكي لا تسمع الناس يلوموك

أمّا أخلاق علي عليه السلام وابتسامته ومعاشرته للناس حين يلقاهم ، فكان يضرب به المثل .

(١) نهج البلاغة : الخطبة ٢٤٢ .

في بداية غزوة أُحد ، وعندما وقف الجيشان أحدهما مقابل الآخر ، سوى رسول الله صلى الله عليه وآله الصفوف وقام فخطب الناس فقال : أيّها الناس اوصيكم بما أوصاني به الله في كتابه من العمل بطاعته والتناهي عن محارمه ...إلى آخر الخطبة .

قال [الراوي] : وبرز طلحة بن أبي طلحة فصاح من يبارز ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً تحت الراية عليه درعان ومغفر وبيضة ، فبرز إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فبدره بضربة على رأسه فمضى السيف حتى فلق هامته إلى ان انتهى إلى لحيته فوقع وانصرف علي عليه السلام .

فقيل له : هلا ذففت عليه ؟

قال : انّه لما صرع استقبلتني عورته فعطفتني عليه الرحم وقد علمت انّ الله سيقتله ، هو كبش الكتيبة .

فسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكبّر تكبيراً عالياً وكبّر المسلمون .[1]

(١) كحل البصر في أحوال سيد البشر : ٨٨ .

قال الله في محكم كتابه العزيز :

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتلوا فِي سَبيلِ اللهِ أمواتاً بَلْ أحياء عِندَ رَبِّهِم يُرزَقُون﴾[1]

وقال الشاعر[2] :

ليس لي سيد ، مولاي علي ليس لي مولى ، مولاي علي
ايّها الشيعة ، لا وال لكم ايّها الشيعة ، لا مولى لكم
كيف ارنو لدارٍ منك خالي فيا أسفي وهزني رسوم حالي

قال جبران خليل جبران :

رحل علي عن العالم عندما أصبح هو شهيد نفسه ، فقد كانت شفتاه تردد الصلاة ، وكان قلبه مملوء بالشوق إلى الله .

---

(١) آل عمران : ١٦٩ .

(٢) على لسان حال قنبر يرثي الإمام علي عليه السلام بعد شهادته .

شهادة علي عليه السلام

في سنة أربعين من الهجرة اجتمع بمكّة جماعة من الخوارج فتذاكروا الناس وما هم فيه من الحرب والقتل والفتنة فعابوا ذاك على ولاتهم ، ثمّ أنّهم ذكروا أهل النهروان وترحّموا عليهم ، فقال بعضهم لبعض : ما نصنع بالحياة بعدهم ، أُولئك كانوا دعاة الناس إلى ربّهم لا يخافون في الله لومة لائم !! فلو شرينا أنفسنا قاتلنا أئمّة الضلال ، فالتمسنا قتلهم فأرحنا منهم البلاد والعباد وثأرنا بهم إخواننا الشهداء بالنهروان ، فتعاقدوا على ذلك عند انقضاء الحج .

فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله : أنا أكفيكم عليّاً ....

فأقبل ابن ملجم حتى قدم الكوفة ، فلقي بها جماعة من أصحابه ـ أهل النهروان ـ وكتمهم أمره ، وطوى عنهم ما تعاقد هو وأصحابه عليه بمكّة من قتل علي عليه السلام ومعاوية وعمرو ، مخافة أن ينشر منه شيء ، وإنّه زار رجلاً من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب ، فصادف عنده قطام بنت الأخضر بن شجنة من تيم الرباب ، وكان علي عليه السلام قتل اباها وأخاها بالنهروان ، وكانت أجمل نساء أهل زمانها ، فلمّا رآها ابن ملجم لعنه الله شغف بها واشتدّ اعجابه ، فخبر خبرها فخطبها ، فقالت له : ما الذي تسمّي لي من الصداق ؟

فقال لها : احتكمي ما بدا لك .

فقالت : أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ، ووصيفاً وخادماً وقتل علي بن أبي طالب !

فقال لها : لك جميع ما سألت ، فأمّا قتل علي بن أبي طالب فأنّى لي بذلك ؟

فقالت : تلتمس غرته ، فإن أنت قتلته شفيت نفسي وهنأك العيش معي ، وإن قُتلت فما عند الله خير لك من الدنيا !

فقال لها أخيراً : والله ما جاء بي إلى هذا المصر إلّا قتل علي بن أبي طالب .

فخرج منها ابن ملجم وهو ينشد :

ثلاثة آلاف وعبد وَقينة وقتل علي بالحسام المصمّم
فلا مهر أغلى من عليّ وإن غلا ولا فتك إلّا دون فتك ابن ملجم

وقد كمن ابن ملجم لعنه الله إلى الإمام علي صبيحة يوم التاسع عشر من رمضان في صلاة الفجر عندما كان الإمام يصلي ، حيث أمهله حتى صلّى الركعة الأُولى وركع وسجد السجدة الأُولى منها ورفع رأسه ، فعند ذلك أخذ السيف وضربه على رأسه الشريف ، عندها وقع الإمام على الأرض وهو يقول : «**فزت وربّ الكعبة**» .

علي عليه السلام بعد جرحه

بعد منتصف الليل وفي فجر تلك الليلة (١٩ رمضان ٤٠ هـ) التي جرح فيها الإمام عليّ عليه السلام بعدما ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالسيف على رأسه الشريف، بقي ثلاثة أيّام يعاني من الضربة، وفي الثلث الأول من ليلة الحادي والعشرين من رمضان فارق الإمام عليه السلام الحياة.

وقد قال الإمام قبل وفاته: كنت جالساً، فملكتني عيناي، فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله لو تعلم ماذا لقيت من أُمّتك من الأود واللدد.

فقال لي: ادع عليهم.

فقلت: اللهم ابدلني بهم خيراً منهم، وابدلهم بي من هو شرّ منّي.

وقد استجاب الله دعاء الإمام، فسلّط عليهم الحجّاج بن يوسف الثقفي، الذي سلّط عليهم أنواع الظلم والاذلال.

ليس لي سيد، مولاي علي ... ليس لي مولى، مولاي علي
ايّها الشيعة، لا وال لكم ... ايّها الشيعة، لا مولى لكم
كيف ارنو لدارٍ منك خالي ... فيا أسفيوهزني رسوم حالي

قال ابن أبي الحديد:

ايّها البرق، إذا نزلت على أرض النجف، قل لتلك الأرض المقدّسة، هل تعرفين مَن تضمّين بين ترابك، فبسببه نلت الشرف والقدسية.

بإمكان العلماء أن يميزوا الطبقة من المحيط العميق ، وأن يغوصوا في ماء المحيط ، ولكنهم لا يستطيعوا الغوض في كلمات وعبارات الإمام علي عليه السلام .

نعم ، فهذه الحقيقة تتركّز جلية واضحة في شخصية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإذا هو الإمام في الأدب ، كما هو الإمام في ما أثبت من حقوق ، وفي ما علّم وهدى ، وآيتة في ذلك «نهج البلاغة» .

وهناك الكثير من العلماء أخلصوا للوجدان والمنطق في أحكامهم وكتبوا الكثير عن عظمة الإمام علي وقوّة بيانه وجمال بلاغته .

الكلمات التالية هي غيض من فيض من تلك الكلمات التي قالها العلماء بحق الإمام علي عليه السلام .

الزمخشري

وهو عالم ومفسّر سنّي يقول :

ماذا أقول في رجلٍ أنكر أعداؤه فضله حسداً وطمعاً ، وكتم أحباؤه

فضله خوفاً وفزعاً ، وفاض من بين هذين ما طبّق الخافقين .[1]

▣ محمد فريد وجدي

وهو عالم مصري مؤلف دائرة المعارف يقول :

اجتمعت في علي عليه السلام خصال لم تجتمع لغيره من الخلفاء ، وهي العلم الغزير والشجاعة العالية والفصاحة الباهرة وكان مع هذا حاصلاً من محامد الأخلاق ومكارم الطباع على ما لا يتفق لغير الكاملين من الأفراد .[2]

▣ عباس محمود العقّاد

وهو مؤلف وأديب مصري :

في كلّ زاوية من زوايا النفس الانسانية تلتقى فيها مع جزء من حياة علي بن أبي طالب ، وذلك لأنّ حياة علي تخاطب الانسانية جميعاً بكلام بليغ .

انّ أقوى أنواع المحبّة وعوامل النصيحة والوعظ والفكر التي تحتويها كلمات الإمام علي يمكن أن تغير صفحات التاريخ البشري .[3]

---

(١) حياة أمير المؤمنين : ٥ .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ٦ : ٦٥٩ .

(٣) عبقرية الامام علي : ٣ .

▣ نصير الدين الطوسي

كان علي أعلى من الكل ، وكان يقول : «أنا أول من صلّى ، وأول من آمن بالله ورسوله ولا يسبقني إلى الصلاة إلّا نبي» ، فهو أقدم الصحابة ايماناً وأفصحهم لساناً ، وأحفظهم لكتاب الله العزيز ، وأكثرهم علماً باجراء أحكام الله ، وهو قريب إلى درجة النبوة ، وقد تميّز بالكمالات النفسية ، والعلم والسخاوة والشجاعة وحسن الخلق .

انّه كالينبوع الفيّاض الذي يغذي العلم والعلماء دوماً وهم يستندون عليه .[1]

▣ محمد بن ادريس الشافعي امام الشافعية

حب الإمام علي كالدرع الواقي من نار جهنم ، فهو امام الانس والجن ، وهو وصي المصطفى الحقيقي ، وهو قسيم الجنة والنار .[2]

▣ احمد بن حنبل امام الحنابلة

لقد بهرت الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل الإمام علي عليه السلام أحمد بن حنبل لذا قال : «لم يرد في أحدٍ من الناس من الفضائل بالأحاديث الحسان مثل ما ورد في عليّ بن أبي طالب»[3] .

---

(١) شرح تجريد الاعتقاد ، نصير الدين الطوسي ، المقصد الخامس .

(٢) ديوان الشافعي : ٣٢ .

(٣) ترجمة المناظرات : ٢٢١ .

▣ الفخر الرازي

وهو مفسّر وعالم سنّي يقول :

كل من يتخذ علياً اماماً له في دينه فانّه سيفلح ، كما قال رسول الله ﷺ : علي مع الحقّ والحقّ مع علي يدور معه حيثما دار .[1]

▣ ابن سينا

وهو طبيب وفيلسوف اسلامي يقول :

كان علي عليه السلام بين الناس مثل مخلوق معقول بين المحسوسات .[2]

▣ شبلي شميل

وهو مفكر مادي يقول :

الإمام علي بن أبي طالب عظيم العظماء ، نسخة مفردة لم ير لها الشرق والغرب صورة طبق الأصل لا قديماً ولا حديثاً .

▣ جرجي زيدان

ألم يكن علي ابن عم النبي ووصيّه وصهره ؟

ألم يكن عالماً ومصلحاً وحاكماً ؟

ألم يكن الرجل المخلص والغيور ، وباخلاصه وغيرته أعزّ الله

---

(١) تفسير الرازي ١ : ٢١١ .

(٢) حاشية الشفاء .

المسلمين ؟[1]

▣ ولتر (كاتب فرنسي)

لقد تأسّف ولتر كثيراً لاغتصاب أبي بكر الخلافة من الإمام علي ، ولأن القوم منعوا الرسول ﷺ من كتابة وصيّته عندما طلب منهم الكتف والدواة في مرضه الذي توفي فيه لأجل تنصيب الإمام علي رسمياً ، [ولكن عمر قال : انّ الرسول ليهجر] .

لذا قال ولتر :

انّ آخر طلب للرسول ﷺ لم يستجاب له ، لأنّه قرر أن يعيّن علي وصيّاً له ، وبعد موته اغتصب القوم الخلافة وعيّنوا أبا بكر خليفة لهم.

▣ توماس كارليل الفيلسوف الانجليزي

أمّا علي ، فلا يسعنا إلّا أن نحبّه ونتعشّقه ، فانّه فتى شريف القدر ، عالي النفس ، يفيض وجدانه رحمة وبرّاً ، ويتلظى فؤاده نجدة وحماسة ، وكان أشجع من ليث ، ولكنها شجاعة ممزوجة برقة ولطف ، ورأفة وحنان.[2]

---

(١) ١٧ رمضان : ١١٦ .

(٢) محمد المثل الأعلى : ٣٤.

▣ نرسيسان (احد العلماء النصارى)

لو كان عليّاً حيّاً الآن ، وارتقى منبر مسجد الكوفة الكبير ، لامتلأ مسجد الكوفة برؤساء وقادة العالم لكي تسمو روحهم ويستفيدوا من فكر علي.[1]

▣ عبد الفتاح عبد المقصود

استاذ جامعة الاسكندرية يقول في تقريضه لكتاب الغدير :

لقد كنت وما أزال ، أجعل الخلق والمواهب ومقوّمات الشخصية أقيستي للعظمة الانسانية ، فما رأيت امرؤاً ـ بعد محمد ﷺ ـ جدير أن يلحق بذيله أو يكون رديفه قبل أبي سلالته الخيرة المطهّرة ، ولست بهذا مدفوعاً بحماس لمذهبٍ أو تشيّع ، ولكنه الرأي الذي تنطق به حقائق التاريخ .[2]

▣ الخطيب الخوارزمي

وهو الأديب والفقيه ، الحافظ الحنفي المشهور ، حيث يقول :

كان عليّ مع الحقّ ، من اتّبعه اتّبع الحق ، ومن تركه ترك الحقّ ، عهداً معهوداً قبل يومه هذا .

ثمّ يقول : وأمّا أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام كان يجهر بالتسمية فقد

---

(١) ما هو نهج البلاغة : ٣ .

(٢) الغدير ، ج ٦ ، تقريض الدكتور عبد الفتاح عبد المقصود .

ثبت بالتواتر ، ومَن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى والدليل عليه قوله ﷺ : اللهمّ أدر الحقّ مع عليّ حيث دار .[1]

▣ الخليل بن أحمد الفراهيدي

وهو العالم النحوي الكبير يقول بحق الإمام علي عليه السلام : ان استغنائه عن الكلّ واحتياج الكل إليه دليل على انّه إمام الكلّ .[2]

▣ جبران خليل جبران الكاتب المسيحي

مات علي بن أبي طالب شهيد عظمته ! مات والصلاة على شفتيه ! مات وفي قلبه الشوق إلى ربّه ، ولم يعرف العرب حقيقة مقامه ومقداره حتى قام من جيرانهم الفرس أُناس يدركون الفارق بين الجوهر والحصى .[3]

▣ البارون كارا ديفو

وهو مؤرخ ومحقق فرنسي يقول :

وحارب عليّ بطلاً مغواراً إلى جانب النبيّ ، وقام بمآثر معجزات ، ففي موقعة بدر كان عليّ ، وهو في العشرين من عمره ، يشطر الفارس القرشي شطرين اثنين بضربة واحدة من سيفه ، وفي أحد ، تسلّح بسيف

---

(١) الغدير ٣: ١٧٩ ، تفسير الرزاي ١ : ١١١ .

(٢) تأسيس الشيعة : ١٥٠ .

(٣) الراعي والرعية : ٣٢ .

النبي ذي الفقار ، فكان يشقّ المغافر بضربات سيفه ويخرق الدروع ، وفي الهجوم على حصون اليهود في خيبر ، قلقل عليّ بيده باباً ضخماً من حديد ، ثمّ رفعه فوق رأسه متّخذاً منه ترساً مجنّاً .

أمّا النبي ، فكان يحبّه ويثق به ثقة عظيمة ، وقد قال ذات يوم ، وهو يشير إلى عليّ : من كنت مولاه فهذا علي مولاه .

وفي يوم من الأيام كان معاوية وابنه يزيد وعمرو بن العاص جالسين ، فتذكروا الامام علي ، فقال كلّ منهم فيه بيت من الشعر ، حيث ابتدأ معاوية قائلاً :

خير البرية بعد أحمد حيدر فالناس أرض والوصي سماء

وقال عمرو بن العاص :

لمناقب شهد العدو بفضله والفضل ما شهدت به الأعداء

وقال يزيد

لمليحة شدت بها ضرانا والحسن ما شهدت به اضراء[1]

▣ جورج جرداق

بعد أن تحدّث (جورج جرداق) باسهاب عن شخصية الإمام علي العظيمة وتحدّث عن بلاغته وخلقه وجهاده وصبره وحلمه ، وبعد ان ذكر نموذجاً من كلمات الإمام علي عليه السلام قال :

وسواءٌ لدى الحقيقة والتاريخ أعرفَ هذا العظيم أم لم تعرفه ؛

---

(١) مخزن الفوايد ص ٢٣١ .

فالتاريخ والحقيقة يشهدان انه الضمير العملاق الشهيد أبو الشهداء علي بن أبي طالب صوت العدالة الانسانية وشخصية الشرق الخالدة !

وماذا عليك يا دنيا لو حشدتِ فأعطيت في كلّ زمن علياً بعقله وقلبه ولسانه وذي فقار !![1]

▣ البستاني استاذ جامعة بيروت

يملك علي بن أبي طالب عليه السلام شخصية عظيمة بحيث جذبت كل أقلام المؤلفين والكتّاب للكتابة حولها ، وقد حرّكت عظمته الفكرية وعقله المنير عقول المفكرين الآخرين ، وسار الزاهدون على طريقه ، وانضوى الرجال العظماء تحت لوائه ، فظهرت الكثير من الآراء والافكار الانسانية المختلفة .

لقد كتب الكثير عن الإمام علي ، من تحقيقات مختلفة والبحوث الواسعة وقد بيّنت عظمة هذه الشخصية بصورة أكثر ، وقد أدرك هؤلاء الباحثون والمحققون الحقائق حول هذه الشخصية العظيمة وما تمتاز به من فكر نيّر .

عجباً لهذا الشخص الكبير ! وما هي قيمة هذا الرجل الإلهي الذي يمتاز بقوة القلب ، وبشدّة الاخلاص ، وبعظمة الايمان ، وغيرته الواسعة ، فلقد عمل على نشر الدين الاسلامي وارضاء ابن عمّه رسول الله صلى الله عليه وآله ... إلى أن يقول :

---

(١) الامام علي صوت العدالة الانسانية ١ : ٣٩.

وهو أكثر من كلّ شيء كان حكيماً وعالماً ففي كلّ مواعظه تجد العلم والحكمة ، فهو انسان كامل في كلّ شيء .[1]

▣ ابن أبي الحديد

اسم علي وذكره يعطي عطراً وعبيراً خاصاً ، كلّما حاولت تغطيته فانّ رائحة العطر تفوح أكثر وتصل إلى انفك ، وهو كالشمس المضيئة التي تحاول اخفائها بكفّ يديك ، وهو كالنهار المضيء الذي يحاول البعض اغماض عينيه لكي لا يراه ولكن البقية سيرونه .

لا أعرف ماذا أقول عن شخص اجتمعت فيه جميع الخصال الانسانية ، واتفقت كلّ الفرق الاسلامية على اثبات حقّه ، بل حاولت أن تنتسب إليه .

انّ علي يسمو على جميع الفضائل ، بل هو عين الفضائل ، ولم يصل إلى الآن رجل آخر إلى الكمال والمجد والعظمة التي حاز عليها علي ابن أبي طالب ، بل انّ كلّ شخص حاز على الفضيلة ووصل إلى التكامل فانّ الفضل يعود إلى الإمام علي عليه السلام .

---

(١) مجلة مكتب اسلام ، السنة ٩ ، العدد ١ ، ص ٥٠ .

المحتويات

مقدّمة المترجمة ٥
مقدّمة المؤلف ٧
حديث الأشباح الخمسة ٩
نورانيّة العترة ١٠
رسالة علي عليه السلام ١٢
حب علي عليه السلام ١٣
صفات ليس لها نظير ١٤
علي عليه السلام والليل ١٦
هوية الإمام الأوّل علي عليه السلام ١٨
علي عليه السلام رمز الولادة ٢٠
مولد علي عليه السلام ٢١
علي عليه السلام رمز الإرادة ٢٣
إرادة علي عليه السلام ٢٤
علي عليه السلام رمز الشجاعة ٢٦
خمسة دروس من مبارزة بطلين ٢٧
علي عليه السلام رمز العبادة ٣٠

صلاة علي عليه السلام ٣١
آه من قلّة الزاد ٣٢
علي عليه السلام أثناء الصلاة ٣٤
علي عليه السلام وفعل الخير ٣٥
علي عليه السلام رجل العمل ٣٦
علي عليه السلام رمز القيادة ٣٧
أبو ذر يتحدّث بشأن علي عليه السلام ٣٨
علي عليه السلام رمز العدالة ٤٠
علي عليه السلام واجراء الحدود ٤١
علي عليه السلام في المحكمة ٤٢
ضيف القاضي ٤٣
علي عليه السلام رمز الهداية ٤٤
علي عليه السلام والهداية ٤٥
انقاذ طفل من الموت ٤٦
رجل يتحرّر من سجنه ٤٧
علي عليه السلام رمز السخاء ٤٨
سخاء علي عليه السلام ٤٩
علي عليه السلام رمز الشفاء ٥٠
علاج الذنوب ٥١
علي عليه السلام رمز الوقار ٥٣
علي عليه السلام والوقار ٥٤

علي عليه السلام رمز المناجاة ٥٦
علي عليه السلام والمناجاة ٥٧
علي عليه السلام رمز الصداقة ٥٩
احترام الصديق ٦٠
علي عليه السلام رمز الخلافة ٦١
علي عليه السلام والخلافة ٦٢
علي عليه السلام رمز المهارة ٦٧
علي عليه السلام والمهارة ٦٨
علي عليه السلام رمز القضاء ٦٩
قضاء علي عليه السلام ٧٠
علي عليه السلام رمز الصدقات ٧١
صدقات علي عليه السلام ٧٢
علي عليه السلام رمز القناعة ٧٣
علي عليه السلام والقناعة ٧٤
علي عليه السلام رمز الفتوّة ٧٥
شهامة علي عليه السلام ٧٦
علي عليه السلام رمز القدرة ٧٨
قدرة علي عليه السلام ٧٩
علي عليه السلام رمز العظمة ٨١
منزلة علي عليه السلام ٨٢
علي عليه السلام رمز النصيحة ٨٣

نتيجة ترك الدعاء للأب والأُم ٨٤
علي عليه السلام رمز المحبّة ٨٥
علي عليه السلام والمتسوّل الأعمى ٨٦
علي عليه السلام رمز الحكومة ٨٧
علي عليه السلام والحكومة ٨٨
علي عليه السلام واليهودي ٨٩
المسيحي ودرع علي عليه السلام ٩٠
علي عليه السلام رمز التربية ٩٢
ضيوف علي عليه السلام ٩٣
علي عليه السلام والتربية ٩٥
علي عليه السلام رمز الآخرة ٩٦
علي عليه السلام وشريح القاضي ٩٧
علي عليه السلام رمز الايثار ٩٨
ايثار علي عليه السلام ٩٩
علي عليه السلام والاسير ١٠٠
علي عليه السلام المربّي ١٠٢
صورة من حياة علي عليه السلام ١٠٣
علي عليه السلام رمز المغفرة ١٠٤
علي عليه السلام وكميل ١٠٥
علي عليه السلام رمز الغيب ١٠٦
علي عليه السلام والأجل ١٠٧

علي عليه السلام والغيب ١٠٨
علي عليه السلام رمز الصبر ١١٠
علي عليه السلام والصبر على الجوع ١١١
علي عليه السلام رمز العلوم ١١٢
علي عليه السلام وسؤال واحد ١١٣
علي عليه السلام وعلماء اليهود ١١٤
علم علي عليه السلام ١١٧
علي عليه السلام والعطف على الأيتام ١١٨
علي عليه السلام والحياء من اليتيم ١١٩
علي عليه السلام رمز الزهد ١٢١
زهد علي عليه السلام ١٢٢
علي عليه السلام رمز الحياء ١٢٣
علي عليه السلام والحياء ١٢٤
علي عليه السلام رمز الشهادة ١٢٥
شهادة علي عليه السلام ١٢٦
علي عليه السلام بعد جرحه ١٢٨
أقوال علماء العالم بحق الإمام علي عليه السلام ١٢٩
الزمخشري ١٢٩
محمد فريد وجدي ١٣٠
عباس محمود العقّاد ١٣٠
نصير الدين الطوسي ١٣١

محمد بن ادريس الشافعي امام الشافعية ١٣١
احمد بن حنبل امام الحنابلة ١٣١
الفخر الرازي ١٣٢
ابن سينا ١٣٢
شبلي شميل ١٣٢
جرجي زيدان ١٣٢
ولتر (كاتب فرنسي) ١٣٣
توماس كارليل الفيلسوف الانجليزي ١٣٣
نرسيسان (احد العلماء النصارى) ١٣٤
عبد الفتاح عبد المقصود ١٣٤
الخطيب الخوارزمي ١٣٤
الخليل بن أحمد الفراهيدي ١٣٥
جبران خليل جبران الكاتب المسيحي ١٣٥
البارون كارا ديفو ١٣٥
جورج جرداق ١٣٦
البستاني استاذ جامعة بيروت ١٣٧
ابن أبي الحديد ١٣٨

كان علي عليه السلام :

رجلاً دحداحاً ، ربعة القامة ، أميل إلى القصر ، أدعج العينين في سعة ، حسن الوجه ، كأنه القمر ليلة البدر حُسناً ، واضح البشاشة ، كثير التبسّم ، عريض المنكبين ، مشاش كمشاش السبع الضاري ، شثن الكفين ، أغيداً كأنّ عنقه إبريق فضة ، كثّ اللحية ، لا يبين عضده من ساعده ، وقد أُدمجت إدماجاً ، إن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس ، شديد الساعد واليد ، وإذا مشى إلى الحرب هرول ، ثبت الجنان ، قويّ شجاع ، منصور على من لاقاه .

شجاع رؤوف ، له جاه ومتواضع ، مقاتل ، مجاهد ليس له مثيل ، له هيبة ، سياسي صالح ، يسعى وراء الحق ويطلبه ، صبور وقور ، مشهور بالرحمة ، حكيم عادل ، عالم ليس له نظير ، ينبوع زاخر ، معدن العلم والبركات ، أساس المعرفة والعرفان .

الإمام علي صوت العدالة الانسانية

دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٥٥٠٤٨٧/٠١ - ٨٩٦٣٢٩/٠٣ - فاكس: ٥٤١١٩٩ - ص.ب: ٢٨٦/٢٥ غبيري - بيروت - لبنان
Tel.:03/896329 - 01/550487 - Fax: 541199- P. O. Box: 286/25 Ghobeiry - Beirut - Lebanon
E-Mail: daralhadi@daralhadi.com - URL: http: //www. daralhadi.com